الأمم المتحدة S/PV.9431

مجلس الأمن

السنة الثامنة والسبعون

مؤقت

الجلسة 9431

الاثنين، 9 تشرين الأول/اكتوبر 2023، الساعة 10/00

نيويورك

الرئيس	السيد فرانسا دانيز/السيد موريتي	(البرازيل)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نبينزيا
	إكوادور	السيد بيريس لوسي
	ألبانيا	السيد خوجة
	الإمارات العربية المتحدة	السيد أبو شهاب
	سويسرا	السيدة بيرسفيل
	الصين	السيد غنغ شوانغ
	غابون	السيد بيانغ
	غانا	السيدة أوبونغ – نتيري
	فرنسا	السيد دو ريفيير
	مالطة	السيدة غات
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة باربرة وودورد
	موزامبيق	السيد كومانغا
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد وود
	اليابان	السيد إيشيكاني

جدول الأعمال

صون سلام وأمن أوكرانيا

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room AB-0601 (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org).

23-29201 (A)

الرجاء إعادة التدوير

وثيقة ميسّرة

افتُتِحت الجلسة الساعة 10/05.

إقرار جدول الأعمال

أُقرّ جدول الأعمال.

صون سلام وأمن أوكرانيا

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): وفقا للمادة 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثلي أوكرانيا وبولندا وتشيكيا ورومانيا ولاتفيا إلى الاشتراك في هذه الجلسة.

ووفقا للمادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو مقدمي الإحاطات التالية أسماؤهم إلى المشاركة في هذه الجلسة: السيدة روزماري ديكارلو، وكيلة الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام؛ والسيدة جويس مسويا، الأمينة العامة المساعدة للشؤون الإنسانية ونائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ.

ووفقا للمادة 39 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو أيضا إلى المشاركة في هذه الجلسة سعادة السيدة هيدا سامسون، نائبة رئيس وفد الاتحاد الأوروبي لدى الأمم المتحدة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة للسيدة ديكارلو.

السيدة ديكارلو (*تكلمت بالإنكليزية*): في يوم الخميس، 5 تشرين الأول/أكتوبر، تعرضت قرية غروزا الصغيرة، في مقاطعة كوبيانسك في منطقة خاركيف الأوكرانية، لواحدة من أكثر الهجمات دموية على المدنيين منذ بداية الغزو الروسي الشامل لأوكرانيا في شباط/فبراير من العام الماضي. وأُفيد عن مقتل 52 شخصا عندما أصاب صاروخ متجرا ومقهى. وأصيب عدة أشخاص آخرين بجروح. وقضى الهجوم على سدس سكان غروزا. ولم تسلم أي عائلة في هذا المجتمع الصغير. وكان من بين الضحايا مشيعون تجمعوا في حفل تأبين لرجل محلي قتل خلال الاحتلال الروسي للمنطقة. وتمكن خبراء حقوق الإنسان التابعون للأمم المتحدة في الميدان من جمع أسماء 35 شخصا قتلوا – 19 امرأة و 15 رجلا وصبي يبلغ من العمر 8 سنوات. وتشير الروايات التي تلقوها إلى أن الموقع الذي وقع فيه الهجوم كان ذا طابع مدني. وأكرر إدانة الأمين العام القوية لذلك الهجوم الشنيع.

ومن المثير للصدمة أنه بعد أقل من 24 ساعة، تعرض المدنيون في منطقة خاركيف للقصف مرة أخرى. وهذه المرة، أصابت القذائف المباني في وسط مدينة خاركيف، ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا، مما أسفر بحسب التقارير عن مقتل صبي يبلغ من العمر 10 سنوات وجدته البالغة من العمر 67 عاما. وأفادت التقارير بإصابة 28 شخصا بجروح، من بينهم رضيع يبلغ من العمر 11 شهرا. ووقعت تلك الهجمات في منطقة محاطة بالمطاعم والمباني السكنية وغيرها من البنى التحتية المدنية.

وتزيد الهجمات الأخيرة في خاركيف من الخسائر الفادحة بالفعل في صفوف المدنيين الناجمة عن الغزو الروسي، وهي حرب شنت في انتهاك لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

وحتى 5 تشرين الأول/أكتوبر، تحققت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان من مقتل 806 9 من المدنيين، من بينهم 560 طفلا، نتيجة للحرب. ويبلغ عدد المدنيين الذين تحققت المفوضية من إصابتهم 962 17، بمن فيهم 196 1 طفلا. ومن المرجح جدا أن تكون الأرقام الفعلية أعلى بكثير، ومن المؤسف أنها ستستمر في الارتفاع إذا استمرت الأنماط الحالية.

وفي الواقع، في الأسابيع الأخيرة، ظل المدنيون والبنية التحتية المدنية في جميع أنحاء أوكرانيا معرضة لإطلاق النار باستمرار تقريبا. وظل سكان خيرسون وزابوريجيا ودنيبرو ولفيف وسومي ودونيتسك وأوديسا وكييف، وغيرها من المناطق، يواجهون هجمات لا هوادة فيها، وغالبا عشوائية. ويوم الجمعة، ألحق هجوم روسي بطائرة مسيرة أضرارا بصومعة حبوب في ضاحية إسماعيل في منطقة أوديسا. وكان هذا هو الأحدث في سلسلة من الضربات على البنية التحتية الأوكرانية للحبوب. وإلى جانب انسحاب روسيا من مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب، فإن هذه الهجمات لا تدمر سبل عيش المزارعين الأوكرانيين فحسب، بل تهدد أيضا بالتأثير على حياة الملايين من الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في جميع أنحاء العالم.

كما نشعر بالقلق إزاء تجدد الهجمات ضد البنية التحتية الأوكرانية للطاقة في الأسابيع الأخيرة. وستقدم الأمينة العامة المساعدة للشؤون الإنسانية ونائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ مزيدا من التفاصيل عن استجابة الأمم المتحدة لدعم السكان المتضررين.

والأثر المباشر لهذه الهجمات واضح. ومن الواضح بنفس القدر أن القانون الدولي الإنساني يلزم أطراف النزاع المسلح بحماية غير المقاتلين. كما يحظر بشكل لا لبس فيه الهجمات التي تستهدف المدنيين أو البنية التحتية المدنية. ولن نكل من إدانة هذه الهجمات. ولن نتوانى في الدعوة إلى مساءلة أي شخص مسؤول عن إلحاق الأذى بالمدنيين أثناء الأعمال العدائية.

ويرسم أحدث تقرير للمفوضية عن الوضع في أوكرانيا صورة قاتمة للانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان في جميع أنحاء البلد، والتي يعزى معظمها إلى القوات المسلحة الروسية. وتشمل هذه الانتهاكات أعمال العنف الجنسي المتصل بالنزاع والتي ارتكبها، حسب التقارير، أفراد في القوات المسلحة الروسية ودوائر السجون الروسية. ويشير التقرير، الذي يغطي الفترة بين 1 شباط/فبراير و 31 تموز/يوليه 2023، إلى أن تلك الحالات مطابقة للأنماط الموثقة سابقا لأعمال عنف جنسي ارتكبتها القوات والدوائر الروسية.

وتفيد مفوّضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان باستمرار الاحتجاز التعسفي للمدنيين أو احتجازهم مع العزل التام في الأراضي التي تحتلها روسيا، وتوثق خضوع 996 مدنيا لهذا الاحتجاز منذ شباط/فبراير 2022. وقد توفي 80 منهم في الاحتجاز أو عُثر عليهم ميتين وقد بدت على أجسادهم آثار عنف، ولا يزال 468 منهم رهن الاحتجاز التعسفي أو الاحتجاز مع العزل التام. ووثقت المفوضية أيضا حالات احتجاز تعسفي ارتكبتها القوات الأوكرانية، ولا سيما سلطات إنفاذ القانون، خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وأجرت المفوضية مقابلات مع 26 أسير حرب روسيا، جميعهم من الرجال. وقال 12 منهم إنهم تعرضوا للتعذيب أو سوء المعاملة أثناء الاستجواب في أماكن اعتقال وإجلاء غير رسمية قبل نقلهم إلى مواقع اعتقال رسمية.

ويساور المفوضية القلق أيضا إزاء التشريعات الأخيرة التي سُنّت في الاتحاد الروسي والتي من شأنها أن تمنح فعليا عفوا للجنود الروس فيما يتعلق بطائفة واسعة جدا من الجرائم، والتي يُحتمل أن تنطوي على انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان أو انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني. وبموجب القانون الدولي، فإن الاتحاد الروسي ملزم بالتحقيق في ما قد يُحتمل أن تكون جرائم حرب وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ارتكبتها قواته في أوكرانيا ومقاضاة مرتكبيها. وفي أحدث تقرير لها، خلصت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا أيضا إلى استمرار الاستخدام المنهجي والواسع النطاق للتعذيب وكررت الإعراب عن قلقها العميق إزاء حجم وخطورة الانتهاكات التي ترتكبها القوات المسلحة الروسية في أوكرانيا. وشددت اللجنة على ضرورة تحقيق المساءلة.

منذ بداية هذه الحرب العبثية، حذرنا من مخاطرها الجسيمة على أوكرانيا والمنطقة والعالم. وفي الأسابيع الأخيرة، اتسع نطاق تأثير الحرب في البحر الأسود، حيث وردت تقارير عن الاستخدام الواسع للألغام البحرية، وهو ما يمكن أن يهدد الملاحة المدنية. وأي حادث عسكري في البحر الأسود، سواء كان متعمدا أو عرضيا، يمكن أن يزيد من زعزعة استقرار المنطقة. ولذلك، نكرر دعوتنا إلى ضبط النفس من أجل تفادي أي عمل يمكن أن يؤدي إلى تفاقم حالة مضطربة بالفعل.

وفي بيانه أمام مجلس الأمن في الشهر الماضي (انظر S/PV.9421)، لم يكتف الأمين العام بتناول المعاناة التي سببتها الحرب لشعب أوكرانيا، بل دق ناقوس الخطر مرة أخرى بشأن إلى أي مدى يتسبب الغزو في تفاقم التوترات والانقسامات الجيوسياسية وفي تهديد الاستقرار الإقليمي. وكما كان متوقعا وكما تم التنبؤ به، فإن النزاع يلحق أضرارا جسيمة واضحة بالسلام والأمن العالميين. وقبل 24 شباط/فبراير 2022، كان العالم يواجه بالفعل مشهد نزاع صعبا للغاية، إذا استخدمنا تعبيرا موضوعيا مخففا. لكن المخاطر تزايدت بشكل كبير منذ ذلك الحين، وتُقاس تكلفتها بالخسائر في الأرواح والدمار – في أوكرانيا أكثر من غيرها، ولكن أيضا خارجها. فهل الأضرار غير قابلة

للإصلاح؟ ليس أمامنا خيار سوى الاستمرار في محاولة وقف الانزلاق نحو المزيد من الدمار والمعاناة.

وخلال الجمعية العامة لهذا العام، استمعنا إلى التزام واضح من جديد من جميع أعضاء الأمم المتحدة بمبادئ الميثاق، بما في ذلك احترام سيادة جميع الدول الأعضاء واستقلالها وسلامة أراضيها. ويكمن الحل العادل للحرب في التقيد بذلك الالتزام الأساسي بالأفعال وليس بالأقوال فحسب. ونعلم مخاطر التخلي عن مبادئنا التأسيسية وتجاهل القواعد التي تربطنا معا. ولم يفت الأوان بعد لاستعادة سلامة الميثاق والقانون الدولي. وإذا لم نفعل ذلك، سيتعرض العالم للخطر.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السيدة ديكارلو على إحاطتها.

أعطي الكلمة الآن للسيدة مسويا.

السيدة مسويا (*تكلمت بالإنكليزية*): كان هجوم الخميس الماضي على قرية غروزا في مقاطعة كوبيانسك بمنطقة خاركيف أحد أكثر الهجمات دموية منذ تصعيد الغزو الروسي لأوكرانيا قبل 593 يوما. ورأينا جميعا الصور الوحشية والمأساوية القادمة من تلك القرية الصغيرة، التي تبعد 40 كيلومترا عن الخطوط الأمامية. وإجمالا، قُتل 52 مدنيا وجُرح آخرون. وتضررت أو دُمرت العديد من المنازل. وقُضي على عائلات بأكملها. وحتى يوم الخميس الماضي، كانت غروزا موطنا لحوالي 300 مدني. وفي ضوء أعداد الضحايا المرتفعة، فقد تأثر الجميع في القرية الصغيرة. وهذا هو بالضبط ما سمعته المنسقة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية في أوكرانيا، السيدة دينيس براون، من السكان عندما زارت ذلك المجتمع المحلي، بعد أقل من 24 ساعة من الهجوم القاسي. ومنذ ذلك الحين، تتواجد الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية في الموقع إلى جانب السلطات المحلية لكفالة حصول الناس على بعض الدعم في مواجهة تلك الهجمات الفظيعة. وقدم عمال الإغاثة مساعدة فورية، بما في ذلك الدعم النفسي والاجتماعي للناجين. ووُزعت مواد للإصلاحات الطارئة على الأشخاص الذين تضررت منازلهم، فضلا عن توفير إمدادات طبية ومستلزمات للأمومة والصحة الإنجابية والنظافة الصحية ولوازم منزلية. ويجري أيضًا تسجيل الأشخاص للحصول على مساعدات نقدية.

مرة أخرى، يدفع المدنيون ثمنا باهظا بصورة مهولة لهذه الحرب المروعة. وحتى تاريخ 8 تشرين الأول/أكتوبر سُجل سقوط 768 27 ضحية من المدنيين في جميع أنحاء أوكرانيا، بما في ذلك وفاة 560 طفلا، بحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان. ونعلم أن الحصيلة الحقيقية من المرجح أن تكون أكبر بكثير. وأكرر إدانة الأمين العام القوية للهجوم ومطالبته بوقف جميع الهجمات على المدنيين فورا. وأضم صوتي إليه أيضا في التشديد مرة أخرى على أنه بموجب القانون الدولي الإنساني، فإن الهجمات الموجهة ضد المدنيين أو الأعيان المدنية أو الهجمات العشوائية محظورة بشكل صارم. ويجب على الأطراف أن تحرص باستمرار على عدم استهداف جميع المدنيين والأعيان المدنية، بما في ذلك المنازل والمدارس والمستشفيات وغيرها من البنى التحتية الأساسية، فضلا عن المرافق والأصول الإنسانية.

وليس المدنيون وحدهم الذين يدفعون الثمن. فقد شهدنا زيادة كبيرة في الهجمات على العاملين في المجال الإنساني، فضلا عن مرافقهم وأصولهم، منذ بدء تصعيد الأعمال العدائية في عام 2022. وتضاعف عدد العاملين في المجال الإنساني الذين أفيد بأنهم قُتلوا أثناء أداء واجبهم ثلاث مرات تقريبا، من أربعة قتلى في عام 2022 إلى 11 قتيلا حتى الآن هذا العام. ويحدث ذلك على الرغم من أن المنظمات الإنسانية تواصل إخطار الطرفين بتحركاتها وبالمرافق التي تستخدمها حتى يتمكن الطرفان من أخذها في الاعتبار أثناء العمليات العسكرية وتجنب إلحاق الأذى بالعاملين في المجال الإنساني أو إعاقتهم.

وعلاوة على ذلك، ما زالت الحرب تتسبب في هزات عنيفة تتجاوز كثيرا حدود أوكرانيا. وتستمر الهجمات الروسية على البنية التحتية للموانئ ومرافق تخزين الحبوب الأوكرانية على البحر الأسود ونهر الدانوب، كما تستمر التهديدات للسفن التجارية في البحر الأسود. ولا تزال صادرات الأغذية من الاتحاد الروسي وأوكرانيا التي تمر عبر البحر الأسود في غاية الأهمية للأمن الغذائي العالمي واستقرار أسعار الأغذية العالمية. في عالم يتفاقم فيه انعدام الأمن الغذائي، يجب ربط جميع مصادر الغذاء بشكل آمن ومستدام بسلاسل الإمداد العالمية. يجب أن تتمكن موانئ أوكرانيا على البحر الأسود من العمل بكامل

طاقتها، ويجب أن تُكفل الملاحة الآمنة لحركة النقل الداخلة والخارجة، وخاصة بالنسبة للأغذية. والهجمات على الموانئ التي لا نزال نشهدها – وآخرها يوم الجمعة الماضي – وكذلك التهديدات التي يتعرض لها النقل البحري غير مقبولة على الإطلاق ويجب أن تتوقف.

وما دامت الحرب مستمرة، فإن الاحتياجات الإنسانية في أوكرانيا ستتواصل وستستمر في التزايد. لقد حل الشتاء مرة أخرى على شعب أوكرانيا. وبدأت درجات الحرارة بالفعل في الانخفاض وستكون قريبا أقل من درجة التجمد في معظم أنحاء البلد. وكما يذكر المجلس، فإن الهجمات التي وقعت في العام الماضي على البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا، بما في ذلك محطات توليد الطاقة ومحطات التدفئة، تركت ملايين الأشخاص بلا تدفئة ولا كهرباء ولا مياه في أشهر الشتاء القاسية. ومن المثير للقلق أن نرى أنه تم بالفعل الإبلاغ عن هجمات مماثلة خلال الأسابيع الماضية. ولا تزال النساء والفتيات على وجه الخصوص يتأثرن بشكل غير متناسب بالنزاع. ولا يَزَلْنَ يواجهن مستويات متفشية من العنف الجنساني ومخاطر متفاقمة من الاستغلال والانتهاك الجنسيين. وهناك حاجة متزايدة لخدمات الصحة الجنسية والإنجابية استجابة لذلك.

وعلى الرغم من تلك التحديات والتهديدات الهائلة، لا يزال المجتمع الإنساني ملتزما ببذل كل جهد للحصول على الدعم الذي يحتاجه المدنيون، مهما طال الأمر. في الأشهر الثمانية الأولى من عام 2023، تلقى حوالي 8,3 ملايين شخص مساعدات إنسانية في أوكرانيا. وقبل حلول فصل الشتاء، تمضي خطة الاستجابة الشتوية وجهود التأهب بأقصى سرعة. لقد كان الدعم الذي تلقيناه من المانحين حاسما لضمان استمرار عملنا الإنساني في أوكرانيا. وبفضل هذا السخاء، تم تمويل خطة الاستجابة الإنسانية لأوكرانيا بنسبة 52 في المائة تقريبا حتى الآن. وسيواصل ما يقرب من 500 شريك في المجال الإنساني – معظمهم من المنظمات المحلية، بما في ذلك المنظمات النسائية الشعبية – تقديم المساعدات الضرورية للحياة، بما في ذلك خدمات الحماية. إنهم يهدفون إلى الوصول إلى 11,1 مليون شخص في عام 2023. وإنني أعرب عن تقديري البالغ لشجاعتهم وجَلَدِهم والتزامهم بالاستجابة في ظل ظروف بالغة الصعوبة.

غير أن هناك الكثير الذي ينبغي القيام به. إذ يجب على المجتمع الدولي أن يفعل المزيد للدعوة إلى السماح بإيصال المساعدات الإنسانية إلى جميع المحتاجين إلى المعونة في جميع أنحاء أوكرانيا. ويشمل ذلك ما يقرب من 4 ملايين شخص يعيشون في المناطق الخاضعة للسيطرة العسكرية للاتحاد الروسي والذين لا يمكننا الوصول إليهم.

يحتاج شعب أوكرانيا، أكثر من أي شيء آخر، إلى عمل متضافر لوضع حد لهذه الحرب المدمرة – وما ينتج عنها من دمار ومعاناة وموت لا ينتهي.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر السيدة مسويا على إحاطتها.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الذين يرغبون في الإدلاء ببيانات.

السيد خوجة (ألبانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكر وكيلة الأمين العام ديكارلو والأمينة العامة المساعدة مسويا على إحاطتيهما.

تصوروا هذا المشهد: في قرية هادئة ومتواضعة في مقاطعة خاركيف، يشارك أشخاص مسالمون في مراسم عزاء عقب جنازة، تجمعهم أحزانهم على فقدان أحد أبناء القرية. وقد كان المقهى مغلقا منذ بداية الحرب. ولم يُفتح إلا لمراسم العزاء. وبعد لحظة، دُمر المقهى تماما، وامتلأ المكان بالدخان الكثيف والهواء المثقل بالرائحة التي لا تطاق للجثث الممزقة إلى أشلاء. جاء الموت مرة أخرى من السماء من قذيفة تسيارية دقيقة. لقد لقي ما مجموعه 52 مدنيا – أي سدس سكان تلك القرية قبل الحرب، كما ذكرت وكيلة الأمين العام ديكارلو – حتفهم وذُبحوا في مكان ليس له أي أهمية استراتيجية باستثناء أنهم كانوا على قائمة أهداف الجيش الروسي.

ولم تكن مذبحة غروزا هي الأولى. ومن المؤسف أنها قد لا تكون الأخيرة، إذ لا توجد دلائل على أن هذه الحرب ستنتهي قريبا. لكنها تؤكد مرة أخرى الثمن الباهظ الذي يدفعه المدنيون بعد 20 شهرا من

الغزو الروسي. ولم يفعل المدنيون الـ 10 000 الذين لقوا حتفهم بالفعل والعديد من الجرحى شيئا يستحق ذلك باستثناء كونهم أوكرانيين.

وكما هو الحال في العديد من الحالات المماثلة الأخرى، قد نسمع مرة أخرى: إنها ليست روسيا. غير أن روسيا هي البلد الذي بدأ هذه الحرب المميتة غير المبررة وهي التي تواصلها. إنها البلد المسؤول عن الجرائم المروعة، وهي البلد الذي انتهك القانون. وفي هذه الحالة بالذات، انتهكت أيضا قانون الأجداد العالمي المتمثل في الاحترام المطلق لمن هم في حالة حداد.

وبدلا من فعل الشيء الصحيح الوحيد الذي يتم حثهم على القيام به والاستجابة لدعوات وقف الحرب، يحاول الكرملين يائسا إقناع العالم بأن الأسود أبيض من خلال آلة دعاية عنيدة تعمل بكامل قدرتها ولا يمتنع عن استخدام أي شيء. وكل أمر سخيف يكون عرضة للسخرية والانتقاد. يتنافس مذيعو الأخبار وأبواق مؤيدة الكرملين ومختلف المسؤولين مع بعضهم البعض بأصوات عالية وتوجيه تهديدات يومية بجميع أنواعها ونشر معلومات كاذبة مع نصوص يقلبون فيها كل شيء رأسا على عقب. إننا جميعا على دراية بالصخب المتكرر لرئيس سابق يشرح بالتفصيل تهديداته النووية المفضلة. كنا نظن أنه قد بلغ أقل مستوى من التدني على الإطلاق. في الواقع، لم يحدث ذلك.

ولو كان هناك جائزة نوبل للسخافة لمُنحت بالتأكيد إلى نائبة رئيس مجلس الدوما، آنا كوزنتسوفا. لقد قالت:

”عثر جنودنا على وثائق بشأن بيع الأطفال والأعضاء البشرية الذي تحصل أوكرانيا منه على 7 في المائة من ميزانيتها الوطنية بدعم من شركات عسكرية بريطانية خاصة وشركة كوكا كولا“.

هناك حقا شيء مميز حول هذا الهوس الروسي باختلاق القصص عن الاتجار بالأعضاء. بالنسبة لأولئك الذين ليس لديهم الوقت للقيام بالحسابات، فإن 7 في المائة من ميزانية أوكرانيا لعام 2022 تصل إلى 4 بلايين دولار، ولم تتطرق السيدة كوزنتسوفا إلى أسعار التجزئة. وليس بوسع أحد آخر أن يجمع بشكل أفضل بين التهكم والوقاحة. كان ألكسندر سولجينتسين، أحد الحائزين المرموقين على جائزة نوبل حقيقية هذه المرة، قد حذر منذ فترة طويلة:

”إننا ندرك أنهم يكذبون، ويعلمون أنهم يكذبون، ويعرفون أننا نعرف أنهم يكذبون، ومع ذلك فإنهم مستمرون[بالكذب]“.

قبل بضعة أيام فقط، قال رئيس روسيا إن هدفه هو تغيير العالم. وبالنسبة لنا، يعني التغيير المضي قدما، والتعلم من أخطاء الماضي، وتعزيز السلام والتعاون والصداقة، والاستثمار في حقوق الإنسان والمجتمعات المفتوحة، وتحسين حياة الناس، وبذلك جعل العالم مكانا أفضل للجميع. ولكن إذا كان التغيير يعني عدم احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، ومهاجمة الجار وتدميره، وانتهاك حقوق الإنسان، وقمع الحريات، والتصفيق للطغاة ودعمهم واحتضانهم، فإننا لا نريد أيا من ذلك. هذا التغيير على النمط الروسي يعني ببساطة العودة إلى الوراء، والتراجع عن التقدم والإنجازات، والعودة إلى عصور مرت مضت.

أود أن أختتم بياني بتذكير مهم. ستجري الجمعية العامة غدا عملية تصويت لانتخاب الأعضاء الجدد في مجلس حقوق الإنسان. وقد تبدو أنها واحدة من تلك العمليات الانتخابية العديدة في نيويورك، التي غالبا ما تكون هادئة. لكن هذه العملية ليست كذلك. إنها بالأحرى لحظة حاسمة، لحظة تختبر مرة أخرى الأسس الأخلاقية القوية والعالية للأمم المتحدة. إن الذين يعتقدون أن لحقوق الإنسان معنى، والذين يحتفلون بالذكرى السنوية الخامسة والسبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان بوصفه أحد أهم التطورات في تاريخ البشرية، والذين يهتمون بمصداقية مجلس حقوق الإنسان وعمله – يتعين عليهم جميعا التفكير مرتين قبل الإدلاء بأصواتهم. وأقول لزملائي في الأمم المتحدة هنا وخارج القاعة: احذروا – فالمعتدون على جيرانهم، وقتلة الأبرياء، والمدمرون المتعمدون للهياكل الأساسية المدنية والموانئ وصوامع الحبوب، والذين يرحلون الأطفال ويفخرون بذلك، والذين يستخدمون التعذيب والعنف الجنسي كأسلحة، والذين لا يحترمون قانون حقوق

الإنسان بشكل صارخ لا مكان لهم في مجلس حقوق الإنسان. لذلك، فإن نفس الجمعية العامة التي أظهرت للعالم أنها لا تتغاضى عن العدوان لديها خيار مهم تتخذه لإثبات أنها ليست مستعدة لقبول المجرم على أنه نصير للحقوق. إن للقرارات دائما عواقب. ولا يوجد توقيت خاطئ لاتخاذ القرارات الصائبة.

السيدة غات (مالطة) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر وكيلة الأمين العام ديكارلو والأمينة العامة المساعدة مسويا على إحاطتيهما.

يوم الخميس الماضي، شهدنا مرة أخرى العواقب المأساوية للحرب العدوانية الروسية العبثية وغير القانونية وغير المبررة على أوكرانيا. وفي هذه المرة، ضرب الاتحاد الروسي مقهى في غروزا، وهي قرية تعداد سكانها 330 شخصا في منطقة خاركيف من دون أي دليل على وجود مواقع عسكرية. وقُتل 52 شخصا نتيجة لذلك، من بينهم طفل. وأصيب عدد آخر بجروح. وكانت هذه واحدة من أكثر الهجمات دموية على المدنيين منذ بداية العدوان الروسي. لقد قُضي على سدس سكان القرية. وتضررت جميع الأسر بلا استثناء. وتوضح الصور المروعة الواردة من غروزا التأثير المدمر لهذه الحرب على السكان المدنيين في أوكرانيا. وينبغي أن تكون بمثابة تذكرة صارخة بعواقب الحرب وعواقب الاستسلام للعيش في عالم يقوم على مبدأ أن القوة هي الحق.

وتدين مالطة هذه الأعمال المؤسفة ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية بأشد العبارات الممكنة. فلا يوجد مبرر لها. فالهجمات المتعمدة على المدنيين محظورة بموجب القانون الدولي وهي تشكل جرائم حرب. ويجب محاسبة مرتكبي هذه الفظائع، ونؤيد جميع الجهود المبذولة لتحقيق تلك الغاية، بما في ذلك العمليات الجارية للمحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية. ونشدد على وجوب الاحترام الكامل للقانون الدولي الإنساني والقواعد المتعلقة بسير الأعمال القتالية.

في الختام، نؤكد مرة أخرى اقتناعنا بأنه من أجل تحقيق السلام العادل والدائم في أوكرانيا، يجب على روسيا أن توقف فورا جميع الأعمال العدائية. ويجب عليها أن تسحب جميع قواتها وعتادها العسكري تماما ومن دون قيد أو شرط من كامل أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دوليا. وحتى ذلك الحين، سنواصل التضامن مع أوكرانيا وشعبها.

السيد دو ريفيير (فرنسا) (*تكلم بالفرنسية*): أشكر وكيلة الأمين العام ونائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ على إحاطتيهما.

مرة أخرى، يجتمع مجلس الأمن للرد على انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني من جانب أحد أعضائه الدائمين، روسيا. وكما فعل الأمين العام يوم الخميس الماضي، تدين فرنسا بشدة الهجوم الصاروخي الروسي على المدنيين في غروزا، بمنطقة خاركيف، والذي أسفر عن مقتل ما لا يقل عن 51 مدنيا.

ونعرب عن تعازينا لأسر الضحايا وأحبائهم. ماذا كان هدف القوات المسلحة الروسية من ضرب مقهى ومتجر حيث كان مدنيون أوكرانيون يتجمعون لتناول وجبة أثناء مراسم عزاء؟ لماذا يتعمدون مهاجمة السكان المدنيين الأوكرانيين مرة أخرى؟ لا يمكن أن يكون هناك مبرر لهذه الأعمال التي تشكل جرائم حرب. وباستهداف المدنيين بهذه الطريقة، تتبع روسيا استراتيجية الإرهاب وتسعى إلى تحطيم معنويات الشعب الأوكراني، الذي يكافح ذلك العدوان بشجاعة منذ أكثر من 19 شهرا. وتواصل روسيا انتهاكها الصارخ للقانون الدولي الإنساني.

ويضاف هذا العمل غير المقبول إلى القائمة الطويلة من الفظائع التي ارتكبتها روسيا منذ أن شنت حربها العدوانية، التي يسقط الأوكرانيون ضحايا لها كل يوم. وقد ذكّرتانا مقدمتا الإحاطتين للتو كما ينبغي بالتكلفة البشرية الهائلة للنزاع. ولئن كانت روسيا وحدها مسؤولة عن تلك الخسائر المأساوية، فإن من واجبنا الجماعي أن نفعل كل ما في وسعنا لوضع حد لهذا العدوان، كما طالبت الأغلبية الساحقة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مرارا وتكرارا. إن مستقبل أوكرانيا على المحك، وهو ما ينطبق أيضا على مصداقية منظمتنا وعلى احترام مبادئ الأمن الجماعي المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة.

إن انتهاكات روسيا المتكررة للقانون الدولي تؤدي فحسب إلى زيادة عزلتها. ومن ناحية أخرى، تواصل أوكرانيا توحيد عدد متزايد من

البلدان حول رؤيتها لسلام عادل ودائم. وسنواصل مع شركائنا تزويد الشعب الأوكراني بكل الدعم الإنساني والاقتصادي والعسكري الذي يحتاجه لممارسة حقه في الدفاع عن النفس، على النحو الوارد في المادة 51 من الميثاق، وللحفاظ على حريته.

وستواصل فرنسا التزامها باحترام القانون الدولي الإنساني، ولا سيما فيما يتعلق بحماية المدنيين والهياكل الأساسية المدنية. إن هذا الهجوم، مثل جميع الجرائم التي ارتكبتها روسيا، لن يمر بلا عقاب. وسيُحاسب الجناة على أفعالهم. وستواصل فرنسا دعم المحاكم الأوكرانية والمحكمة الجنائية الدولية في مكافحة الإفلات من العقاب على هذه الجرائم.

السيد غنغ شوانغ (الصين) (*تكلم بالصينية*): أشكر وكيلة الأمين العام ديكارلو والأمينة العامة المساعدة مسويا على إحاطتيهما.

كما علمنا من الإحاطتين، فقد وقع هجوم خطير في قرية بمنطقة خاركيف في الأسبوع الماضي، مما تسبب في خسائر فادحة في صفوف المدنيين، وهو ما ترى الصين أنه أمر مثير للقلق. فينبغي أن تكون حماية المدنيين أولوية قصوى في جميع الظروف.

وفي المداولات السابقة بشأن هذه المسألة في مجلس الأمن، دعت الصين مرارا أطراف النزاع إلى التحلي بالهدوء وضبط النفس وإلى احترام القانون الدولي الإنساني والتقيد الصارم بمبادئ الضرورة والتمييز والتناسب وبذل كل جهد ممكن لضمان سلامة المدنيين والبنية التحتية المدنية. واليوم، نكرر تلك النداءات مرة أخرى.

وتشعر الصين بقلق بالغ إزاء استمرار الأزمة الأوكرانية وآثارها غير المباشرة المتزايدة. ونشعر بحزن عميق لأن نيران الحرب والنزاع ما زالت تزيد من معاناة المدنيين. ونحث جميع الأطراف المعنية على الاستجابة بنشاط وإيجابية لنداء المجتمع الدولي من أجل السلام وعلى تكثيف التفاعل والتوصل إلى توافق في الآراء وتهيئة الظروف، تدريجيا، لاستئناف محادثات السلام في وقت مبكر. وينبغي للبلدان التي لديها تأثير كبير على الحالة أن تؤدي أيضا دورا بناء وأن تمتنع عن مفاقمة حدة التوترات وأن تهيئ بيئة مواتية للسلام. وندعو المجتمع الدولي إلى العمل معا لتخفيف الأزمة الإنسانية في أوكرانيا وتقديم المزيد من العون للمدنيين المتضررين لمساعدتهم في التعامل مع الأزمة.

وستقف الصين دائما إلى جانب السلام والحوار وستعمل بنشاط لتيسير تحقيق السلام وإجراء مفاوضات. ونحن على استعداد لتعزيز الحوار والتواصل مع جميع الأطراف المعنية والاضطلاع بدور بناء في التوصل إلى تسوية سياسية نهائية للأزمة الأوكرانية.

السيد بيريس لوس (إكوادور) (*تكلم بالإسبانية*): أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد جلسة اليوم، بناء على طلب أوكرانيا، وفقا للمادتين 34 و 35 من ميثاق الأمم المتحدة. وأنوه بحضور الممثل الدائم لأوكرانيا في القاعة. وأشكر السيدة روزماري ديكارلو، وكيلة الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام، والسيدة جويس مسويا، الأمينة العامة المساعدة للشؤون الإنسانية، على إحاطتيهما.

كل يوم يمر في هذه الحرب – هذا الغزو العبثي – يعني يوم حداد آخر. وخلال الأسبوع الرفيع المستوى للجمعية العامة، بعثت وفود مجلس الأمن والدول الأعضاء في الجمعية العامة برسالة قوية لوضع حد لهذا العدوان العسكري وسحب قوات الاحتلال وإحلال سلام قائم على احترام السلامة الإقليمية. واليوم، نحث الاتحاد الروسي مرة أخرى على وضع حد لغزوه الذي لا يزال يسبب الكثير جدا من الألم والدمار.

ونرفض بأشد العبارات الهجمات الأخيرة في غروزا بمنطقة خاركيف، والتي ضربت مناطق سكنية ودمرت البنية التحتية المدنية وقتلت أكثر من 50 شخصا. وفي مواجهة هذه الأحداث، فإن المساءلة ضرورية. وفي هذا السياق، نتساءل: كم من الهياكل الأساسية الحيوية يتعين تدميرها أكثر من ذلك؟ وكم من حدائق أو ملاعب الأطفال يتعين تدميرها أكثر من ذلك؟ وكم من الأطفال يتعين أن تُزهق أرواحهم قبل أن ينهي الاتحاد الروسي هذا الغزو العبثي؟ ونطالب بالامتثال للقانون الدولي الإنساني.

أخيرا، نعيد التأكيد في ضوء كل ذلك على ضرورة أن يوفر المجلس للأمين العام أدوات أفضل ليسهم في إيجاد تسوية سلمية تقوم على احترام سيادة أوكرانيا ووحدتها واستقلالها وسلامتها الإقليمية داخل حدودها المعترف بها دوليا، بما في ذلك مياهها الإقليمية.

السيدة بيرسفيل (سويسرا) (*تكلمت بالفرنسية*): أشكر وكيلة الأمين العام روزماري ديكارلو والأمينة العامة المساعدة للشؤون الإنسانية جويس مسويا على بيانيهما.

مرة أخرى، يتسبب العدوان العسكري الروسي على أوكرانيا في سقوط العديد من الضحايا في صفوف المدنيين. ففي الأسبوع الماضي، سمعنا أنه في الوقت الذي كان فيه العديد من سكان قرية غروزا يتجمعون لحضور جنازة، تضاعفت مشاعر الحزن في تلك القرية الواقعة في منطقة خاركيف جراء هجوم مدمر آخر. ومما يؤسف له أن أكثر من 50 مدنيا، من بينهم طفل – أي سدس السكان – فقدوا أرواحهم وأصيب كثيرون آخرون. وتعاني القرية بأكملها من عواقب ذلك الهجوم الذي وقع في فترة العصر، والذي تعرب سويسرا عن إدانتها الشديدة له. وأود، باسم بلدي، أن أتقدم بخالص تعازينا للضحايا وأسرهم. وأود أيضا أن أشيد بالجهود الدؤوبة التي بذلها أفراد طواقم الطوارئ والعاملون في المجال الإنساني الذين حشدوا قواهم لنجدتهم في أعقاب الهجوم – تماما كما فعلوا عقب العديد من الهجمات الأخرى وفي ظل ظروف عصيبة ومؤلمة.

إن هذا الهجوم هو أحد أكثر الهجمات دموية منذ بدء العدوان. ومرة أخرى، نشهد العواقب الوخيمة لعمل عسكري يُظهر ازدراء تاما لأرواح المدنيين. ونلاحظ بوجه عام أن الهجمات العشوائية لم تتوقف. وعلى النقيض من ذلك، فقد زادت خلال فصل الصيف. ولا يزال الناس في جميع مناطق أوكرانيا يعيشون في خوف يومي في انتظار الهجوم الصاروخي التالي، الذي يمكن أن يصيب المباني السكنية أو مدرسة أو دار حضانة أو – كما حدث في الأسبوع الماضي في غروزا – مقهى ومتجرا، أو، كما شهدنا في بيريسلاف، مستشفى. وفي اليوم الذي تلا الهجوم الذي وقع في منطقة كوبيانسك، وقع هجوم آخر في وسط خاركيف، حيث تعرضت المباني السكنية للقصف والتدمير مما تسبب في سقوط المزيد من الضحايا.

ويبعث تكرار هذه الضربات على الهياكل الأساسية المدنية، بما في ذلك الهياكل الأساسية الحيوية، على المزيد من القلق مع قرب حلول فصل الشتاء. ونؤكد من جديد أنه يجب على طرفي النزاع التمييز بين المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية في جميع الأوقات. وعلاوة على ذلك، يتعين احترام مبدأي الحيطة والتناسب عند شن هجمات على الأهداف العسكرية. ونُذكّر بأن الهجمات العشوائية وغير المتناسبة محظورة بموجب القانون الدولي الإنساني ويجب أن تتوقف فورا. ولذلك، نكرر دعوتنا إلى احترام القانون الدولي الإنساني، لا سيما فيما يتعلق بحماية المدنيين، فضلا عن القانون الدولي لحقوق الإنسان.

ونطالب بتحقيق العدالة ومحاسبة جميع مرتكبي الجرائم على كل المستويات عندما تُنتهك تلك الالتزامات، مما يتطلب بالتالي كفالة إجراء تحقيقات موثوقة وحسنة التوقيت وتوثيق الجرائم وملاحقة المسؤولين عن انتهاكات القانون الدولي جنائيا. ويشكّل نشر المفوض السامي لحقوق الإنسان فريقا ميدانيا للتحقيق في الهجوم الذي وقع في غروزا خطوة هامة وملموسة في ذلك الاتجاه، ونرحب بإعلان لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا عن إجراء تحقيقات متعمقة في الهجمات التي استُخدمت فيها الأسلحة المتفجرة والهجمات على المدنيين وأعمال التعذيب والعنف الجنسي والجنساني والضربات التي تتعرض لها الهياكل الأساسية للطاقة.

وما دامت هذه الحرب مستمرة، سيدفع المدنيون ثمنا باهظا للغاية. ونحث روسيا على تهدئة الحالة ووقف عملياتها القتالية وسحب قواتها من الأراضي الأوكرانية. وستظل سويسرا ملتزمة التزاما تاما بدعم الجهود الرامية إلى تحقيق السلام العادل والدائم في أوكرانيا، وفقا للقانون الدولي، لا سيما ميثاق الأمم المتحدة.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر وكيلة الأمين العام ديكارلو على إحاطتها.

كما سمعنا، استيقظنا يوم الخميس الماضي على أنباء عن هجوم روسي آخر على أوكرانيا. وهذه المرة، تسببت روسيا في مقتل أكثر من 50 شخصا في قرية غروزا الصغيرة، عندما أصابت قذيفة مقهى هناك. ونود أن نعرب عن تعازينا للمكلومين. وكما قال رئيس وزراء

بلدي، يدل الهجوم على المستوى المتردي من الخسة الذي لا تتورع القوات الروسية عن التدني له. وفي يوم الجمعة، هاجمت روسيا خاركيف، حيث قُتل صبي يبلغ من العمر 10 سنوات وأصيب أكثر من 20 شخصا. وأفادت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان الأسبوع الماضي بأن الغارات الجوية الروسية في الفترة بين شباط/فبراير وآب/أغسطس من هذا العام أسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 262 مدنيا وإصابة 990 آخرين، كما ألحقت المزيد من الأضرار الاقتصادية والاجتماعية واسعة النطاق.

وتناول نفس التقرير الصادر عن المفوضية السامية لحقوق الإنسان الهجوم الذي وقع في 28 تموز/يوليه 2022 وأسفر عن مقتل أكثر من 50 أسير حرب أوكرانيا في أولينيفكا. وخلافا للادعاءات الروسية التي قُدمت مرات عديدة في المجلس، خلصت المفوضية السامية إلى أن الهجوم شُن من الأراضي التي تسيطر عليها روسيا وأن روسيا كانت تحتجز أولئك الأسرى بطريقة تتعارض مع القانون الدولي الإنساني. ومع ذلك، سيجرنا زملاؤنا الروس اليوم مرة أخرى إلى عالمهم المليء بالمعلومات المضللة، الذي تُرفض فيه الحقائق باعتبارها أكاذيب وتُقدم الأكاذيب على أنها حقائق. إن كلمات روسيا في المجلس لا قيمة لها في نظر من يريدون فهم عدوان روسيا على أوكرانيا وتكلفته الحقيقية، لذلك دعونا نُذكّر أنفسنا ببعض الحقائق. إن الحرب العدوانية التي تشنها روسيا على أوكرانيا غير قانونية، وكذلك سيطرة روسيا على الأراضي الأوكرانية داخل حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا. وحجم الأدلة على انتهاكات روسيا للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني في سياق غزوها هذا يتزايد باستمرار. وكما دُحضت ادعاءات روسيا بشأن الهجوم على أولينيفكا، فإن الحقيقة ستظهر بشأن أكاذيب روسيا.

ونشيد بما يبديه الشعب الأوكراني من شجاعة وتصميم في مواجهة هذا الاعتداء على سيادته وسلامته الإقليمية، كما نعرب عن إعجابنا بذلك. ونشكر موظفي الأمم المتحدة الذين يُظهر تسجيلهم لانتهاكات حقوق الإنسان وتجاوزات وانتهاكات القانون الدولي التي ارتكبتها روسيا حقيقة الغزو الروسي، كما أنه سيدعم الجهود المستقبلية لتحقيق العدالة. وسنواصل دعم ممارسة أوكرانيا حقها في الدفاع عن النفس وفي جهودها لحشد الدول الأعضاء دعما لهدفنا المشترك المتمثل في تحقيق السلام العادل والدائم، تمشيا مع ميثاق الأمم المتحدة. وندعو روسيا مرة أخرى إلى أن تنهي غزوها غير القانوني وأن تنسحب من حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر وكيلة الأمين العام ديكارلو والأمين العامة المساعدة مسويا على إحاطتيهما اليوم.

بلدة بوتشا ومسرح في ماريوبول ومطعم ومحطة قطار في كراماتورسك ومركز تسوق في كريمنشوك وكاتدرائية في أوديسا والآن مقهى في غروزا. قُتِل آلاف المدنيين في تلك الهجمات. وأفرغت القوات الروسية المدارس والمستشفيات والمباني السكنية. يجب على المجتمع الدولي أن يواصل المطالبة بالمساءلة والعدالة. فيوم الخميس الماضي، قتلت غارة روسية أكثر من 50 شخصا وأصابت عشرات آخرين عندما ضربت مقهى ومتجرا في قرية غروزا الأوكرانية. وكان أحد الضحايا، كما سمعنا في وقت سابق اليوم، يبلغ من العمر 6 سنوات. ووفقا للسلطات، تجمع الناس في المقهى لمأتم بعد مراسم تشييع جنازة. أولئك كانوا أشخاصا تجمعوا حدادا على وفاة. أريد من الجميع هنا أن يتوقفوا لحظة ويستوعبوا هذه الحقيقة المروعة. يجب الآن الحزن على نفس الذين تجمعوا لإبداء الحزن على أحبائهم. هذه واحدة من أكثر الضربات دموية التي شنتها روسيا ضد أوكرانيا منذ بداية غزوها واسع النطاق العام الماضي. وكما أشار منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، فإن الصور القادمة من المنطقة مرعبة للغاية. إننا نعرب عن دعمنا لعمل بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في أوكرانيا والمحققين المحليين الذين سافروا إلى غروزا لجمع المعلومات وجمع الأدلة المحتملة على ارتكاب جرائم حرب.

فغروزا قرية يبلغ عدد سكانها 350 نسمة. ونتيجة للعدوان الروسي، دفن 15 في المائة من سكانها في صباح يوم واحد فقط. ولا نحتاج إلى النظر إلى أبعد من تصرفات روسيا ذاتها لكي نفهم

عمق الموقف المثير للسخرية وعدم الصدق عندما يتحدث قادتها عن السعي إلى سلام عن طريق التفاوض. فصواريخ روسيا تتكلم بصوت أعلى من الكلمات. وإذ تستمر روسيا في دوس القانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، فإنها تطلب الآن من البلدان دعم انتخابها لمجلس حقوق الإنسان بعد أن علقت الجمعية العامة عضويتها لارتكابها انتهاكات جسيمة ومنهجية لحقوق الإنسان، وكذلك لانتهاكاتها للقانون الدولي الإنساني التي ارتكبت خلال عدوانها على أوكرانيا.

ومجلس حقوق الإنسان هو الهيئة الرئيسية للأمم المتحدة المكلفة بتعزيز احترام حقوق الإنسان وحمايتها في جميع أنحاء العالم. وإعادة انتخاب روسيا لتلك الهيئة في الوقت الذي تواصل فيه علنا ارتكاب جرائم حرب وغيرها من الفظائع ستكون وصمة عار قبيحة من شأنها أن تقوض مصداقية المؤسسة والأمم المتحدة. وبعد تعليق عضويتها في أبريل/نيسان الماضي، كان بإمكان روسيا أن تتوقف عن تجاهلها الصارخ لحقوق الإنسان. وقد ضاعفت ممارساتها بدلا من ذلك. وعلى الرغم من محاولاتها الإنكار وتحويل اللوم، أود أن أكون واضحا: إن تصرفات روسيا هي التي تجعلها غير صالحة للعمل في مجلس حقوق الإنسان. فما هي الأدلة الإضافية التي يحتاج إليها المجتمع الدولي؟ كل يوم، يرتفع عدد القتلى الهائل في أوكرانيا. وكل يوم، تكتشف أهوال جديدة لا توصف. وكل يوم، يعيش الأطفال في ألم ومعاناة شديدين، بما في ذلك بعد انفصالهم عن أسرهم. وكل يوم، تتفاقم الأزمة الإنسانية. وكل يوم، تسود الفوضى حيث تترك الصواريخ والطائرات غير المأهولة الروسية موتا ودمارا وحشيا في أعقابها.

وأود أن أختتم بياني بتوضيح أن القانون الدولي يحظر الاستهداف المتعمد للمدنيين والأهداف المدنية ويتطلب أن تمتثل جميع الهجمات لمبدأ التناسب. وتدعو الولايات المتحدة روسيا مرة أخرى إلى إنهاء هجماتها الوحشية على أوكرانيا وسحب قواتها من الأراضي الأوكرانية المعترف بها دوليا. فلدى روسيا وحدها القدرة على إنهاء الحرب التي بدأتها بلا معنى.

السيد أبو شهاب (الإمارات العربية المتحدة) (*تكلم بالإنكليزية*): أبدأ بشكر وكيلة الأمين العام ديكارلو والأمينة العامة المساعدة مسويا على إحاطتيهما القيمتين اليوم. وأرحب أنا أيضا بمشاركة أوكرانيا في جلسة اليوم.

تعرب دولة الإمارات العربية المتحدة عن خالص تعازيها لأسر وأحباء الذين فقدوا في غروزا وخاركيف. وكما سمعنا من مقدمتي إحاطتينا، كانت الغارة على غروزا، التي وقعت خلال حفل تأبين، واحدة من أكثر الهجمات دموية على المدنيين في أوكرانيا منذ شباط/فبراير 2022. ووفقا للأمم المتحدة، قتل ما يقرب من 20 في المائة من سكان البلدة في غضون ثوان. وغروزا وخاركيف هما أحدث مثالين على الخسائر غير المقبولة التي ألحقتها هذه الحرب بالمدنيين. وفي كلا الموقعين، كان الأطفال وكبار السن من بين القتلى. وفي أقل من عامين، كان هناك أكثر من 000 27 ضحية مدنية مسجلة في أوكرانيا. وعلى الرغم من أن هذه الأرقام صادمة، فإنها لا تكشف عن التكلفة الحقيقية للنزاع، بما في ذلك آلاف الأشخاص والأسر الذين تغيرت حياتهم إلى الأبد. إن القانون الدولي الإنساني لا لبس فيه. فلا يمكن أبدا أن يكون المدنيون والأعيان المدنية هدفا للهجمات، ويجب احترام المبادئ الأساسية للتناسب والتمييز.

وتشكل الأضرار والدمار الواسع النطاق الذي لحق بالبنية التحتية الحيوية في جميع أنحاء أوكرانيا مصدر قلق آخر، لا سيما مع اقتراب فصل الشتاء. وسيكون توفير الكهرباء والتدفئة خلال الأشهر المقبلة أمرا حاسما لصحة المدنيين وسلامتهم. ونذكر بأهمية حماية الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، وبدعوة المجلس، في القرار 2573 (2021)، جميع الأطراف في النزاعات المسلحة إلى الامتناع عن مهاجمة الأعيان التي لا غنى عنها لبقاء السكان المدنيين أو تدميرها أو إزالتها أو جعلها عديمة الفائدة. ويواصل المسعفون والمنظمات الإنسانية تقديم الخدمات الحيوية للجرحى والنازحين بسبب هذا النزاع. ونشدد مرة أخرى على أهمية تيسير عملهم المنقذ للحياة، ونشدد على أنه يجب على جميع السلطات المعنية ضمان حصول الجهات الفاعلة الإنسانية والمرافق الإنسانية على الحماية المكفولة لها بموجب القانون الدولي الإنساني.

والسلام وحده هو الذي سيضع حدا نهائيا للمعاناة. وعليه، يجب أن يكون السعي لتحقيق السلام هدفنا النهائي. وقبل أسبوعين، وجه زعماء العالم ذلك النداء في قاعة الجمعية العامة. ولكل بلد دور يؤديه في تحويل تلك الأقوال إلى أفعال. وتظل دولة الإمارات العربية المتحدة حازمة في دعمها لكل الجهود الجادة لتحقيق السلام العادل والمستدام القائم على مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، مع احترام سيادة أوكرانيا واستقلالها ووحدة أراضيها.

السيد كومانغا (موزامبيق) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر رئاسة البرازيل على عقد هذه الإحاطة. كما أشكر السيدة روزماري ديكارلو، وكيلة الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام، والسيدة جويس مسويا، الأمينة العامة المساعدة للشؤون الإنسانية ونائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ، على إحاطتيهما.

إن النزاع بين روسيا وأوكرانيا يضع الأسس الأساسية لمفهوم الأمن الجماعي، علة وجود الأمم المتحدة، موضع اختبار. ولذلك، فإننا جميعا مضطرون للإسهام في إيجاد حل مشترك مقبول لهذا النزاع، تمشيا مع ميثاق الأمم المتحدة والمسؤولية التي تقع على عاتق مجلس الأمن. وعلى تلك الخلفية، ظل المجلس يدعو بإصرار ودأب، وفقا لمسؤوليته الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين، إلى وقف الأعمال العدائية منذ بدايتها.

وعلى الرغم من كل نداءاتنا لوقف الأعمال العدائية، نلاحظ مع الأسف أن هذا النزاع مستمر بل ويزداد سوءا، مما يشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن المحليين والإقليميين والدوليين. وكلما طال أمد النزاع، أصبحت عواقبه أكثر كارثية، بما في ذلك ما يتعلق بالصعوبات في حماية المدنيين. وفي ذلك الصدد، ندعو الأطراف المتنازعة مرة أخرى إلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة لضمان حماية المدنيين والبنى التحتية العامة وسبل كسب العيش، تمشياً مع القانون الدولي الإنساني والصكوك الدولية الإنسانية ذات الصلة. والواقع أن حماية المدنيين أثناء النزاع المسلح تشكل حجر الزاوية في القانون الدولي الإنساني.

والغالبية العظمى من الضحايا في النزاع الحالي هم من المدنيين. ونحن مقتنعون بأن أكثر الطرق استدامة لحمايتهم هي منع نشوب النزاعات، وحلها سلمياً عندما تنشب. وإن موزامبيق، إذ تؤكد من جديد موقفها المبدئي بشأن هذا النزاع، تناشد الأطراف المعنية أن توقف النزاع فوراً؛ وأن تستأنف المفاوضات المباشرة بين الأطراف الرئيسية، دون شروط مسبقة وبحسن نية؛ وأن تعتمد نهجاً بناءً وشاملاً وموجهاً نحو تحقيق النتائج يركز على المنفعة المتبادلة بدلاً من منظور المحصلة الصفرية.

السيد بيانغ (غابون) (*تكلم بالفرنسية*): أود أن أشكر وكيلة الأمين العام روزماري ديكارلو والأمينة العامة المساعدة جويس مسويا على الإحاطة التي قدمتها كل منهما.

إن مقتل 52 شخصاً في قرية غروزا يضاف إلى قائمة المعاناة الرهيبة التي لا تطاق للحرب المميتة في أوكرانيا. في الأسابيع الأخيرة، تكثف القصف وهجمات المسيّرات في أوكرانيا، مستهدفاً السكان المدنيين والبنية التحتية بشكل عشوائي. ويساورنا القلق إزاء الادعاءات بخطر تدمير منظومة الكهرباء مع اقتراب فصل الشتاء، مما يغرق السكان الأبرياء في ظروف مروعة ويزيد من تفاقم الحالة الإنسانية المقلقة أصلاً. سيكون مثل هذا الوضع أمراً غير مقبول.

ونؤكد من جديد أن الحرب ليست حالة خارجة عن القانون، وندعو المتحاربين إلى التحلي بضبط النفس والاحترام الصارم للقانون الدولي الإنساني بتفادي من ليسوا أطرافاً في القتال، والامتناع عن استخدام أسلحة الدمار الشامل والتهديد باستخدام الأسلحة النووية.

إن المعلومات المتعلقة بإبرام تحالفات عسكرية جديدة وعكس اتجاه سياسات التسلح التي تنتهجها بلدان معينة علامات مثيرة للقلق على مدى التراجع عن الالتزامات الدولية بنزع السلاح وعدم الانتشار النووي. وفي ذلك الصدد، يؤيد بلدي نداء الأمين العام الموجه إلى الدول، الذي نقلته وأكدته اللجنة الدولية للصليب الأحمر، لفرض قواعد دولية جديدة على منظومات الأسلحة ذاتية التشغيل.

ونحن مقتنعون بالحاجة الملحة إلى تحديد خطوط حمراء جديدة على نطاق عالمي وإلى تنظيم أكثر صرامة لاستخدام أنواع معينة من الأسلحة بغية الحد من آثارها اللاإنسانية. وندعو الطرفين مرة أخرى إلى الاحترام الصارم لالتزاماتهما بموجب القانون الدولي الإنساني، وتيسير حركة العاملين في المجال الإنساني، والسماح بالوصول دون عائق إلى المناطق والسكان المحتاجين إلى المساعدة الإنسانية.

ونكرر دعوتنا إلى الحوار ونشجع جميع الأطراف، بما في ذلك المنظمات الإقليمية ودون الإقليمية التي تنتمي إليها الأطراف المتحاربة، على تهيئة الظروف لإجراء مفاوضات بحسن نية بغية تحقيق وقف للأعمال القتالية وضمان السلام الدائم والتعايش السلمي في أوكرانيا.

السيدة أوبونغ – نتيري (غانا) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر وكيلة الأمين العام ديكارلو والأمينة العامة المساعدة جويس مسويا على إحاطتيهما الواقعيتين بشأن الحالة الإنسانية المقلقة والمستمرة في أوكرانيا.

لا تزال المنافسات العسكرية الشديدة للأطراف المتحاربة في أوكرانيا تثير مخاوف خطيرة بشأن سلامة وأمن المدنيين في عدة أجزاء من البلاد. وبالنظر إلى الدعم الدولي الواسع النطاق والنداءات من أجل التسوية السلمية للنزاع، بات من المؤسف للغاية أن نشهد مزيداً من اشتداد النزاع ليتحول إلى حرب استنزاف، مع ما يترتب على ذلك من عواقب أمنية وإنسانية تزداد سوءاً.

والهجوم الصاروخي على قرية غروزا في منطقة خاركيف، في 5 تشرين الأول/أكتوبر، هو تذكير مؤلم آخر بأن المدنيين الأوكرانيين الأبرياء ما زالوا في مرمى النزاع ويدفعون أغلى ثمن للحرب بأرواحهم وسبل عيشهم. ونغتنم هذه الفرصة للإعراب عن أحرّ تعازينا لأسر المتوفين.

وندين جميع الهجمات التي تستهدف المدنيين والبنية التحتية المدنية ونشدد مرة أخرى على التزام الأطراف المتحاربة بموجب القانون الدولي بالامتناع عن إلحاق الأذى بالمدنيين. ونشدد على وجوب احترام المبادئ الإنسانية المتمثلة في التمييز والتناسب والضرورة في جميع الأوقات ودون تغيير.

ومما يؤسف له أن الهجوم، الذي أودى بحياة أكثر من 50 شخصاً، بمن فيهم طفل صغير، ليس حادثاً معزولاً بل هو واحد من الأعمال الوحشية العديدة التي اتسم بها عدوان الاتحاد الروسي على أوكرانيا والتي يجب أن تكون هناك مساءلة عنها. لذلك نحثّ على إجراء تحقيقات مستقلة وشفافة وشاملة في الهجوم، ونشير في هذا الصدد إلى الاستجابة السريعة لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان بنشر فريق ميداني لجمع المعلومات ذات الصلة.

وكما ذكرنا في جلسات سابقة للمجلس، لا بديل عن كسب السلام في أوكرانيا. ومن مصلحتنا المشتركة أن نساعد على إنهاء المذبحة التي جلبتها الحرب في أعقابها والأثر العالمي الذي أحدثته. ونحثّ الأمم المتحدة والمجتمع الدولي على تكريس الموارد وبذل جهود دؤوبة لضمان وقف الأعمال العدائية العسكرية. إن إنهاء الأعمال العدائية ضروري وعاجل للغاية لتمهيد الطريق لحل سياسي، لأنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للنزاع. وما زلنا نعتقد أن الدبلوماسية والحوار يوفران أفضل الفرص للتوصل إلى حل شامل ودائم للنزاع ونؤكد دعمنا لجميع جهود السلام الدولية.

وفي الختام، نغتنم هذه الفرصة لنكرر مرة أخرى دعوتنا إلى الاتحاد الروسي بإنهاء عدوانه على أوكرانيا واحترام سيادتها وسلامتها الإقليمية وفقاً لمعايير ومبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

السيد نيبنزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): أود أن أبدأ بالإعراب مرة أخرى عن حيرتي لحضور ممثل الاتحاد الأوروبي بصفة متكلم في جلستنا، ليس هو فحسب بل أيضاً ممثلو بولندا والجمهورية التشيكية ورومانيا ولاتفيا. وأود أيضا أن أوجه سؤالا. ما هي القيمة المضافة التي سنحصل عليها من بياناتهم، وهي نسخ كربونية من بعضها البعض؟ لقد ذكرنا هذا بالفعل عدة مرات. ويهمني أن أعرف عدد أعضاء الاتحاد الأوروبي الذين سيودون حضور الجلسة التي ننظمها في 13 تشرين الأول/أكتوبر بشأن عمليات نقل الأسلحة إلى أوكرانيا، وهو موضوع يتصل بهم مباشرة.

قبل شهر، في 8 أيلول/سبتمبر، وفي هذه القاعة بالذات، حدث مشهد سابق مناهض لروسيا فيما يتصل بهجومنا المزعوم على سوق في مدينة كوستيانتينيفكا (انظر S/PV.9414). وبعد ذلك، تحدث الزملاء الغربيون بنبرة يغمرها الحماس، وشرحوا بالتفصيل ما حدث بكل الطرق. فعلى سبيل المثال، بدأت الممثلة الدائمة لبريطانيا بيانها بقول:

”أود أولا أن أدين وقوع هجوم صاروخي روسي مروع آخر في وقت سابق من هذا الأسبوع على سوق في كوستيانتينيفكا في شرق أوكرانيا“.

ولم يكن الممثل الدائم لفرنسا أفضل حالا، حيث قال:

”تواصل روسيا تجاهل القانون الدولي وتتعمد قصف المدن والهياكل الأساسية المدنية بلا هوادة، وهو ما يشكل جرائم حرب. والهجوم الأخير على سوق كوستيانتينيفكا ... يشهد على ذلك أيضا“.

ولن أذكر الإستونيين والبولنديين وأمثالهم. وسوف يغتنمون كل فرصة لممارسة ما لديهم من رهاب روسيا. وكل تلك الاتهامات الموجهة إلى بلدنا تتجسد في محضر الجلسة التي ذكرتها للتو.

واليوم نعرف بوضوح أن المذبحة التي وقعت في كوستيانتينيفكا نظمتها أوكرانيا، إما من خلال خطأ فادح آخر في منظومة دفاعها الصاروخي أو من خلال إطلاق متعمد للقذائف على هدف مدني. وبالطبع، سيكون من الجيد معرفة ذلك، لكن بالتأكيد لا ينوي نظام كييف إجراء تحقيق. ويمكن استنتاج ذلك مباشرة من كلمات السيد بودولياك، مستشار رئيس أوكرانيا:

”من الواضح لنا أن الصاروخ كان روسيا. فهل يتعين علينا التحقق من كل قطعة حطام لمجرد أن أحدهم خرج وقال إن أوكرانيا تهاجم نفسها؟“

ألا يفهم زملائي الغربيون أن المجلس العسكري الحاكم في كييف يستخدمهم ببساطة ويعيد نقل الأخبار المزيفة من خلالهم، والتي يتم فضح زيفها بعد ذلك بشكل مقنع؟ أو ما هو أسوأ من ذلك، أنهم يفعلون ذلك عمدا، ويصبحون متواطئين في هذه الدعاية غير المسبوقة والحملة الكاذبة المعادية لروسيا. ومما يؤسف له أن الأمانة العامة تساير ذلك أحيانا. وقد سارع ممثل الأمانة العامة أيضا إلى إلقاء اللوم على روسيا، خلال الجلسة التي ذكرتها للتو، في الهجوم على كوستيانتينيفكا. وجميعنا يعلم من أين تأتي المعلومات والأساس الذي تستند إليه الأمانة العامة فيما تتوصل إليه من استنتاجات.

وكجزء من هذه الجلسة في مجلس الأمن، استمعنا بالفعل إلى تلميحات مخزية حول هجوم صاروخي على محطة كراماتورسك في نيسان/أبريل 2022، والذي، كما يعلم الجميع الآن – وهذا موثق – نفذته القوات المسلحة الأوكرانية، وحول تدمير كاتدرائية التجلي في أوديسا، التي أصيبت بصاروخ دفاع جوي أوكراني، وانفجار مسرح للدراما في ماريوبول، تم تفجيره – كما هو واضح تماما الآن – على يد مقاتلي كتيبة آزوف، وتدمير مستشفى للولادة في نفس المدينة، أعاد القوميون الأوكرانيون تكييفه لغرض استخدامه كمنصة لإطلاق النار. إن عدد الحالات التي أصابت فيها صواريخ الدفاع الجوي الأوكرانية أهدافا مدنية تبلغ العشرات، إن لم يكن المئات. ويتم توثيقها ونشرها على شبكات التواصل الاجتماعي من قبل الأوكرانيين أنفسهم، مما لا يترك لزيلينسكي وزمرته أي فرصة لخداع الجمهور.

بالطبع، ثمة استفزاز خسيس آخر يتعلق ببوتشا، والذي لم يتم التحقيق فيه بشكل صحيح. ولم يزودنا الأمين العام أيضا على الإطلاق بأسماء الأشخاص التعساء الذين وضع المقاتلون الأوكرانيون جثثهم في الشوارع بعد انسحاب القوات الروسية كبادرة حسن نية على خلفية مفاوضات السلام الناجحة الجارية في اسطنبول. وبالمناسبة، انسحب نظام كييف من تلك المفاوضات، بما في ذلك بحجة عمل استفزازي نظمه.

وتجدر الإشارة أيضا إلى الكيفية التي حاول بها نظام كييف بكل طريقة ممكنة أن يخدم أغراضه الخاصة باستغلال سقوط صاروخ في قرية برزيفودوف البولندية في تشرين الثاني/نوفمبر 2022، مما أسفر عن مقتل شخصين. ووصف الحادث بأنه هجوم على دولة عضو في منظمة حلف شمال الأطلسي، في محاولة لاستفزاز الحلف للانتقام، وذهب إلى حد الاستناد إلى المادة 5 من معاهدة منظمة حلف شمال

الأطلسي. ولكن في نهاية آب/أغسطس، أشار وزير العدل البولندي زبيغنييف زيوبرو إلى هذا الحادث، مؤكدا رسميا ما هو واضح – لقد كان صاروخا أوكرانيا سقط على القرية البولندية.

ويمكننا الاستشهاد بالعشرات من الأحداث المماثلة، والتي تحاول الحكومة الأوكرانية في كل منها إلقاء اللوم على روسيا بشأن مهاجمة أهداف مدنية، وبعد ذلك يتم الكشف عن كذب رواية نظام كييف.

وثمة خيط مشترك آخر بين معظم هذه الحلقات، وخاصة الحوادث الأكثر شهرة. فبالصدفة السحرية، تتزامن هذه الحوادث بشكل دقيق مع زيارات السياسيين الغربيين رفيعي المستوى إلى أوكرانيا أو مع ذهاب زيلينسكي إلى الخارج للتسول للحصول على المال أو الأسلحة.

وكان هذا هو الحال مع الهجوم على السوق في كوستيانتينيفكا عشية اجتماع زيلينسكي مع وزير خارجية الولايات المتحدة أنتوني بلينكن، في 6 أيلول/سبتمبر. وتم شن هجوم وحشي مماثل، على كراماتورسك، يوم زيارة وفد الاتحاد الأوروبي، برئاسة السيد بوريل فونتيليس والسيدة فون دير لاين، في 8 نيسان/أبريل 2022. وحاولوا أيضا إقناع وفد أفريقي رفيع المستوى بخطر الهجمات الروسية على كييف، بمساعدة إنتاج مسرحي تضمن إطلاق صفارات الإنذار.

والآن، تحدث المأساة في قرية غروزا، التي أصبحت سبب جلسة اليوم، بالضبط في الوقت الذي كان يحاول فيه زيلينسكي إقناع الاتحاد الأوروبي بتقديم الدعم لنظام كييف في قمة الاتحاد الأوروبي في إسبانيا. إن الكلام الدائر في الشارع بين الأوكرانيين هو أنه يتعين عليهم أيضا الحذر ليس فقط من صواريخ الدفاع الجوي الأوكرانية، بل ومن زيارات زيلينسكي الخارجية وزواره.

وبعد تلك الأحداث مباشرة، يطالب الوفد الأوكراني بعقد جلسة لمجلس الأمن، وتدفع الدول الغربية المجلس إلى الاجتماع فورا.

وإذا عدنا إلى الحادث الذي وقع في قرية غروزا، فهناك عدد من النقاط التي تبرز على الفور. فكما نعلم، في وقت الهجوم، كان ثمة مراسم عزاء تقام هناك لأحد القوميين الأوكرانيين رفيعي المستوى. وبالطبع، كان شركاؤه النازيون الجدد حاضرين. وليس من قبيل المصادفة أن نجد في الصور المنشورة على الشبكات الاجتماعية مباشرة بعد الهجوم، أن غالبية الجثث هي لرجال في سن الخدمة العسكرية.

لقد رأينا بالفعل مثل هذه الحالات عدة مرات. وقدم نظام كييف التعازي في المدنيين الذين قتلوا نتيجة الهجمات على الفنادق والمهاجع والمقاهي والمحلات التجارية وغيرها من الأماكن ثم ظهر عدد كبير من الوفيات من المرتزقة والجنود الأجانب. يا لها من مصادفة. ونحن على يقين من أن ذلك سيحدث أيضا مع غروزا.

ونذكر المجلس بأنه إذا ركز نظام كييف أفرادا عسكريين في مكان معين، فإنه يصبح هدفا مشروعا لشن هجوم، بما في ذلك من وجهة نظر القانون الدولي الإنساني. ولكن وضع المعدات الثقيلة ومنظومات الدفاع الجوي في المناطق السكنية يشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني ويفضي إلى أنواع المآسي التي تكلمنا عنها اليوم. ونؤكد مرة أخرى أن روسيا لا تشن ضربات ضد أهداف مدنية ولا تستهدف المدنيين. فأسلحتنا عالية الدقة تستخدم حصريا لتدمير القدرة العسكرية لنظام زيلينسكي والأهداف ذات الصلة. وإذا استخدمت أوكرانيا مخازن الحبوب والبنية التحتية للموانئ لتخزين الذخيرة والمعدات الغربية، فسيتم تدميرها أيضا.

ويجب أن نشير أيضا إلى أنه حتى وهم يسلطون الضوء على ضحايا الهجوم على قرية غروزا ويدعون إلى إدانته، فإن زملاءنا الغربيين المغرضين لا يلاحظون حدوث أي شيء في أجزاء أخرى من العالم. لقد عرقلوا يوم الجمعة مشروع بياننا الصحفي المقترح لمجلس الأمن فيما يتعلق بالهجوم الإرهابي على حفل التخرج في الأكاديمية العسكرية في مدينة حمص السورية، والذي قتل فيه أكثر من 100 شخص. وبالمناسبة، فقد تم تنفيذ هذا الهجوم من خلال استخدام طائرات مسيرة بدون طيار فرنسية الصنع. وبالمثل، لا يلاحظ المدافعون الزائفون عن حقوق الإنسان من الغربيين الضربات المنتظمة للقوات المسلحة الأوكرانية على المناطق السلمية في مدن دونباس وزابوريجيا ومنطقة خيرسون، حيث لا توجد منشآت عسكرية. ويتم أيضا تنفيذ هذه الضربات منذ فترة طويلة بأسلحة غربية، حيث إن

القوات المسلحة الأوكرانية لم تعد تمتلك أسلحة خاصة بها منذ فترة طويلة. ولم يدع الأعضاء الغربيون في المجلس لعقد جلسة واحدة لمجلس الأمن في هذه المناسبات. فهم ببساطة لا يلاحظونها.

لقد تحدث زميلنا الأمريكي عن مراسم العزاء في غروزا. فهل يريد بالمناسبة أن يتذكر حفل الزفاف الذي قصفته القوات الأمريكية الباسلة في العراق أو العديد من الجرائم الأخرى للجيش الأمريكي ضد المدنيين في العراق وسورية وأفغانستان ويوغوسلافيا؟ يبدو أن الرهاب الرئيسي لدى زملائنا الأمريكيين اليوم هو انتخاب روسيا لمجلس حقوق الإنسان. وليس من قبيل المصادفة، كما نرى جميعا جيدا، أن الأمريكيين هم من يقود حملة لصالح منافستنا، ألبانيا، بعد أن تخلصوا أخيرا من أقنعتهم، وانحرفوا عن المعايير الأساسية للياقة، واستخدموا بلا خجل منصة مجلس الأمن لإثارة الآخرين ضد روسيا.

إن مهمة زملائنا الغربيين هي التستر – بأي وسيلة – على نظام كييف، الذي أعطوه حرية مطلقة بشأن أي جرائم وانتهاكات لحقوق الإنسان منذ عام 2014 والذي يساعدونه اليوم بالأسلحة والذخائر والمعلومات الاستخباراتية، محاولين عبثا تأخير نهايته المخزية. وسنتحدث عن ذلك بالتفصيل في الجلسة التي طلبنا عقدها في 13 تشرين الأول/أكتوبر. إن عمليتنا العسكرية الخاصة تسعى إلى وقف حرب النظام الدموية ضد السكان المدنيين في دونباس. وسننفذ هذا الهدف من خلال الوسائل العسكرية إذا لم توافق كييف وداعموها الغربيون على إيجاد حل بالوسائل السلمية.

السيد إيشيكاني (اليابان) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة. والشكر موصول لوكيلة الأمين العام ديكارلو والأمينة العامة المساعدة مسويا على إحاطتيهما.

لقد أذهلنا، وأعضاء المجلس الآخرين والمجتمع الدولي، أن نسمع عن مقتل ما لا يقل عن 52 مدنيا في مقاطعة كوبيانسك في منطقة خاركيف في أوكرانيا. ونعرب عن خالص تعازينا لأسر الضحايا ونتمنى الشفاء العاجل للمصابين. ونردد دعوة الأمين العام إلى إدانة هذا الهجوم بأشد العبارات. لكن ذلك لا يشكل حالة منعزلة. فكما أوضحت وكيلة الأمين العام ديكارلو، شُنت هجمات على المدن والمدنيين وصوامع الحبوب والهياكل الأساسية للطاقة، كما كانت هناك حالات احتجاز تعسفي وتعذيب وعنف جنساني، وما إلى ذلك. ولا تزال القائمة الفظيعة للأعمال الشنيعة تطول، ولا يزال عدد الضحايا، بمن فيهم النساء والأطفال، في ازدياد.

عقب شن روسيا حربها العدوانية غير المبررة، سقط الكثير من الضحايا المدنيين. وكما ذُكر اليوم، قُتل أكثر من 800 9 مدني. ووفقا لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، تشير الإحصاءات إلى مقتل 111 شخصا وإصابة 443 آخرين خلال الفترة من 1 إلى 24 أيلول/سبتمبر فقط. ولا نحتاج هنا إلى التأكيد مجددا على أن القانون الدولي الإنساني يحظر شن هجمات على المدنيين.

لقد وافقت روسيا على إعلان قادة مجموعة العشرين في الشهر الماضي، والذي تضمن البيان التالي:

”ندعو جميع الدول إلى احترام مبادئ القانون الدولي، بما في ذلك سلامة الأراضي الإقليمية والسيادة، [و] القانون الدولي الإنساني“.

إن محاولات روسيا التعتيم على أفعالها لن تُكلل بالنجاح أبدا. ونؤكد هنا من جديد إنه لا يمكن تجنب المساءلة عن انتهاكات القانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي الإنساني.

وما كان لذلك الوضع أن يحدث في المقام الأول، لو لم تشن روسيا عدوانها غير القانوني على أوكرانيا في انتهاك للقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة. وستواصل اليابان مساندة أوكرانيا لتحقيق سلام عادل ودائم في أوكرانيا، يعلي جميع مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه. ونحث روسيا على الانسحاب الفوري وغير المشروط من حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا، وعلى التوقف عن ارتكاب المزيد من الفظائع.

إن اليابان كانت وستظل متضامنة مع شعب أوكرانيا.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أدلي الآن ببيان بصفتي ممثل البرازيل.

أضم صوتي إلى أصوات الأعضاء الآخرين في توجيه الشكر إلى وكيلة الأمين العام ديكارلو والأمينة العامة المساعدة مسويا على إحاطتيهما.

باستياء وقلق بالغ، علمت البرازيل بالأنباء التي تفيد بوقوع هجمات يوم الخميس الماضي في مقاطعة خاركيف. ونعرب عن تضامننا مع أسر من قضوا وعشرات المصابين. وذلك العمل ما هو إلا مثال آخر على العبء الهائل الذي يتحمله السكان المدنيون جراء الحرب. وقد تكررت مآس مماثلة بتواتر غير مقبول. ونكرر دعوتنا جميع الأطراف إلى احترام القانون الدولي الإنساني والمبدأ الأساسي للتمييز بين المقاتلين والمدنيين.

وثمة حاجة ملحة لأن ينخرط الطرفان في جهد مخلص لوقف تصعيد الأعمال القتالية دون مزيد من التأخير. فاستمرار العمليات العسكرية لن يؤدي إلى إيجاد حلول للأسباب المتعددة والمعقدة للنزاع. وتحث البرازيل الطرفين على استئناف الاتصالات، إما مباشرة أو من خلال المساعي الحميدة لأطراف ثالثة، لإجراء مفاوضات مباشرة يمكن أن تضع حدا للنزاع وتجد حلا دائما للمنازعات التي أفضت إلى هذه الحرب الرهيبة. وذلك ما تأمل فيه البلدان في جميع أنحاء العالم وتطمح إليه، ولا سيما بلدان العالم النامي، التي تعاني من الآثار الجانبية للنزاع.

وتؤكد البرازيل من جديد احترامها لسيادة جميع الدول وسلامتها الإقليمية والتزامها بتسوية المنازعات بالطرق السلمية. والمسار الدبلوماسي هو المسار الوحيد الذي يوفر آفاقا حقيقية لسلام عادل ودائم، بما يتماشى مع مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ويراعي الشواغل الأمنية المشروعة للجميع.

أستأنف مهامي بصفتي رئيس المجلس.

أعطي الكلمة الآن لممثل أوكرانيا.

السيد كيسليتسيا (أوكرانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): ألاحظ شغل ممثل النظام الروسي المجرم للمقعد الدائم للاتحاد السوفياتي.

تجلى الطابع الإرهابي لذلك النظام مرة أخرى في 5 تشرين الأول/أكتوبر بجريمة قتل جماعي أخرى للمدنيين الأوكرانيين، هذه المرة في قرية غروزا. وأود أن أبدأ بتوجيه الشكر لجميع من أعربوا عن مواساتهم لضحايا ذلك الهجوم الروسي المروع – وهو الهجوم الأكثر دموية منذ بداية الغزو الروسي.

لقد قُتل ما لا يقل عن 52 شخصا من السكان المحليين، من بينهم طفل يبلغ من العمر 6 سنوات، بصاروخ روسي من طراز إسكندر ضرب مقهى محليا ومتجرا في نفس المبنى. وأصيب ستة آخرون بجروح، فيما أُبلِغَ عن اختفاء أربعة آخرين، من بينهم طفلان. وكان المقهى يعج بالناس الذين تجمعوا لحضور مراسم عزاء. لقد كانوا جميعا مدنيين وسكانا محليين ذهبوا لتأبين الجندي الأوكراني أندريه كوزير الذي لقي مصرعه في القتال العام الماضي ودُفن في البداية في منطقة أخرى، حيث كانت غروزا ترزح تحت الاحتلال في ذلك الوقت. وقرر ابنه دينيس مؤخرا دفنه في مسقط رأسه. ويوم الخميس الماضي، قتل الروس دينيس أيضا وجميع أفراد الأسرة، بمن في ذلك زوجته وجدته وجده وحماته.

إن غروزا قرية صغيرة تقع على بعد حوالي 30 كيلومترا غربي كوبيانسك، وهي مدينة حُررت في الخريف الماضي وتحاول روسيا عبثا استعادتها بأي ثمن. والجانب المأساوي بشكل خاص لذلك الهجوم المروع هو أن روسيا قتلت أفرادا من كل أسرة تقريبا تسكن غروزا في غارة واحدة. ووفقا لكلمات واحدة من السكان المحليين:

”بصاروخ واحد، دفنوا القرية بأكملها. في كل منزل، سيكون هناك تابوت – بل سيكون هناك ثلاثة توابيت وحتى خمسة في بعض المنازل. لم يبق سوى عدد قليل من الناس على قيد الحياة في القرية“.

إننا في أوكرانيا نتذكر بوضوح قصصا مماثلة عن محو مستوطنات بأكملها من على الخريطة. دُمرت تلك المستوطنات وقُتل سكانها. حدث ذلك قبل 80 عاما، خلال الغزو النازي لأوكرانيا. والآن، تقمص الاتحاد الروسي بدقة دور قدوته، الرايخ الثالث، بقتل الناس

وبمحاولة ضم الأراضي وبتأجيج المشاعر الإمبريالية ومشاعر تفوق العرق الروسي. كما أنه يحاول تبرئة ساحته من العدوان من خلال التظاهر بالدفاع عن نفسه من هجمات وهمية.

هذه هي بالضبط الطريقة التي يفسر بها بوتين حربه العدوانية – كشكل من أشكال الدفاع، دون أدنى اهتمام لأي مدى قد يبدو الأمر سخيفا في نظر من يستمعون إليه خارج روسيا. "لقد بدأوا الحرب، واستخدمنا القوة وما زلنا نستخدمها لوقفها"، هذا ما قاله لدمى ما يُسمى بالبرلمان الروسي في شباط/فبراير من هذا العام. "اليوم شُنت حرب حقيقية على وطننا"، هكذا قال لإقناع الحضور أثناء عرض عسكري في شهر أيار/مايو. وتُظهر كل هذه الروايات كيف يسير النظام الروسي على خطى أسلافه من النازيين، الذين كانوا على يقين بأنه:

"من اليسير دائما جر الشعب معك، سواء كان النظام ديمقراطيا أو ديكتاتوريا فاشيا أو برلمانيا أو ديكتاتوريا شيوعيا. سواء كان للشعب صوت أم لا، يمكن دائما حمل الناس على السير في ركاب القادة. هذا سهل. كل ما عليك هو إخبارهم بأنهم يتعرضون للهجوم وإدانة دعاة السلام لافتقارهم إلى الوطنية ولتعريضهم البلد للخطر. وهذه طريقة ناجعة في أي بلد".

هذا ما قاله مجرم الحرب النازي هيرمان غورينغ للمعالج النفسي غوستاف غيلبرت خلال محاكمات نورمبرغ.

ونشيد بالرسالة القوية التي وجهتها منسقة الأمم المتحدة المقيمة ومنسقة الشؤون الإنسانية في أوكرانيا، السيدة دينيس براون، التي أدانت الضربة الروسية المروعة واعتبرتها نتيجة وحشية أخرى للغزو الروسي وذكرتنا بأن تعمد شن هجوم على مدنيين أو أعيان مدنية هو جريمة حرب. وكما ذكر الأمين العام ردا على الضربة الروسية، فإن "الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية محظورة بموجب القانون الدولي" (SG/SM/21974). وكما رأينا طوال الحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا، لم تُبد روسيا اهتماما يذكر بقواعد القانون الدولي. وعلاوة على ذلك، ظل السكان المدنيون والأعيان المدنية أهدافا متعمدة للقوات الروسية. وفي نفس اليوم الذي وقع فيه القتل الجماعي في غروزا، قتل القصف الروسي مدنيين في خيرسون. وفي اليوم التالي، 6 تشرين الأول/أكتوبر، قصفت روسيا مبنى سكنيا في خاركيف، مما أسفر عن مقتل صبي يبلغ من العمر 10 سنوات وجدته. تحدث هذه الهجمات كل يوم، والطريقة الوحيدة لوقفها هي حرمان روسيا من القدرة على الهجوم. وهذه هي المهمة الرئيسية التي تضطلع بها القوات المسلحة الأوكرانية، ولا سيما باستخدام الأسلحة التي يقدمها حلفاؤنا للحد من الإمكانات العسكرية لروسيا وبالتالي الحد من قدرتها على شن حروب عدوانية.

وتحاول روسيا، بدورها، تقويض إمكاناتنا البشرية، مستهدفة حق أوكرانيا والأوكرانيين في الوجود. وهذا البلد الذي يواصل قتل الأوكرانيين يوميا هو الآن مرشح في انتخابات مجلس حقوق الإنسان التي ستجرى غدا، 10 تشرين الأول/أكتوبر. وقبل ثمانية عشر شهرا، وكما لوحظ في قرار الجمعية العامة دإط–3/11، علقت حقوق عضوية روسيا في تلك الهيئة بسبب

"الانتهاكات والتجاوزات الجسيمة والمنهجية لحقوق الإنسان وانتهاكات القانون الدولي الإنساني التي ارتكبها الاتحاد الروسي خلال عدوانه على أوكرانيا". (قرار الجمعية العامة دإط–3/11، الفقرة 2 من الديباجة)

وفي المقابل، ردت روسيا على ذلك القرار بتكثيف عدوانها وزيادة عدد هجماتها المتعمدة على المدنيين. وبينما تواصل روسيا قتل المدنيين كل يوم، فإن أي تصويت لصالح ترشيحها سيكون رصاصة في هيئة الأمم المتحدة، التي شوهتها روسيا بالفعل. ونؤمن بقدرة حكمة مجتمع الأمم المتحدة ونزاهته الأخلاقية على منع حدوث ذلك.

لقد فتح الإرهاب جبهات كثيرة جدا ضد البشرية. وبعد يومين من الرعب في غروزا، رأينا لقطات مروعة من إسرائيل، مع آلاف الصواريخ في السماء فوق إسرائيل. وقتل الناس في الشوارع. وكان هناك سيارات مليئة بالثقوب بداخلها مدنيون. وأسيئت معاملة الرهائن. ونحن في أوكرانيا حساسون بشكل خاص إزاء ما حدث في إسرائيل لأن الحملة الإرهابية الروسية جلبت كل ذلك إلى شوارع المدن والقرى الأوكرانية. وعندما تقع هذه الهجمات الإرهابية، يجب على كل من يقدر الحياة

أن يعبر عن تضامنه. وموقفنا واضح تماما. ففي أي مكان في العالم، يجب محاسبة أي شخص يجلب الرعب والموت.

وقد تم الإعداد للهجوم الإرهابي على إسرائيل إعدادا كاملا، والعالم بأسره يفهم من هم رعاة الإرهاب الذين كان بإمكانهم تشجيعه وتنظيمه. وهم يأملون في الاستفادة منه في مجال الدعاية. ووفقا لبعض التقارير الاستخباراتية، نقلت روسيا بالفعل بعض الأسلحة إلى حماس. والهدف واضح وبسيط – إثبات المعلومات المزيفة التي عممها الكرملين بيأس حول المساعدة العسكرية لأوكرانيا. وفي إطار حملة التّضليل التي يشنها الكرملين، يمكن استخدام هذه المعلومات المزيفة كأساس لما يسمى بالتحقيقات في فضاء المعلومات الغربي. ومن أجل جعل المعلومات المزيفة أكثر إقناعا، هناك احتمال أن تستخدم روسيا رسلان سيروفي، المنشق من خدمة حرس الحدود الأوكراني الذي يبدو أنه كان عميلا روسيا منذ فترة طويلة. ولن يكون مفاجئا إذا استخدم مبعوث بوتين تلك الرواية حول الأسلحة المرسلة إلى أوكرانيا التي تعود للظهور في الشرق الأوسط في هذه القاعة يوم الجمعة.

ولإسرائيل كل الحق في حماية نفسها من الإرهاب. وكذلك تفعل أي دولة أخرى. ومن الأهمية بمكان أن يرد العالم بأسره على الإرهاب بطريقة موحدة وقائمة على المبادئ. وكما قال رئيس أوكرانيا في أعقاب القتل الجماعي في غروزا،

”ندرك أن الكلمات والوثائق لا يمكن أن توقف هذا الشر. لكن الدفاع الجوي يستطيع ذلك، وكذلك المدفعية والقذائف والمعدات المدرعة، والجنود الأوكرانيون الذين يصدون الهجمات الروسية ويتمكنون من التقدم بأنفسهم، والعقوبات التي فرضها المجتمع الدولي على روسيا بسبب أعمالها الإرهابية، والعدالة الدولية“.

وتحتاج أوكرانيا ومدنيوها إلى حماية عملية من الفظائع الروسية، ونأمل أن يركز العالم على تعزيز القدرات التي ذكرها الرئيس زيلينسكي بدلا من استهلاك الدعاية الروسية ومشاهدة برامج جديدة من إنتاج شركة موسفيلم مثل البرامج المقرر عرضها في هذه القاعة في 13 أكتوبر. لقد صرح بوتين بوضوح وبشكل لا لبس فيه أنه يرغب في قتل أوكرانيا. ولم يكن ذلك مجرد زلة لسان فرويدية. بل على العكس من ذلك، أدرك بوتين تماما ما كان يقوله عندما ادعى في 6 تشرين الأول/أكتوبر في ما يسمى بمنتدى فالداي أنه ”إذا توقفت إمدادات الدفاع الغربية غدا، فلن تعيش أوكرانيا أكثر من أسبوع“. لن تعيش أوكرانيا أكثر من أسبوع. وقال ذلك في نفس اليوم الذي قتلت فيه قواته 52 شخصا في قرية غروزا.

وستكون استعادة العدالة ومساءلة روسيا عنصرين أساسيين للسلام والأمن الشاملين والعادلين والدائمين اللذين سيستفيد منهما العالم بأسره. وتلك إحدى النقاط العشر في صيغتنا للسلام، وهي الخطة التي اقترحتها أوكرانيا بوصفها نموذجا عالميا لاستعادة النظام القائم على القواعد واحترام قواعد القانون الدولي ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة. ويجب أن تصبح أداة فعالة ليس فقط لوضع حد للحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا ولكن لتسوية ومنع أي من الأزمات المتعددة المتعلقة بالحرب التي تؤثر على الشعوب والدول في جميع أنحاء العالم. وأود أن أكرر الرسالة التي وجهها رئيس بلدي في هذه القاعة في أيلول/سبتمبر (انظر S/PV.9421)، وهي أن كل بلد يمكن أن يبرهن على قيادته في إطار نقطة أو أكثر أو جميع نقاط صيغة السلام. وندعو الجميع إلى المشاركة في تنفيذها.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن للسيدة سامسون.

السيدة سامسون (*تكلمت بالإنكليزية*): يشرفني أن أتكلم باسم الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء. تؤيد هذا البيان البلدان المرشحة مقدونيا الشمالية، والجبل الأسود، وألبانيا، وأوكرانيا، وجمهورية مولدوفا والبوسنة والهرسك، والبلد المرشح المحتمل جورجيا وبلد الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة أيسلندا، وهي عضو في المنطقة الاقتصادية الأوروبية، فضلا عن موناكو وسان مارينو.

وأشكر الرئاسة البرازيلية على إتاحة الفرصة لي لمخاطبة مجلس الأمن اليوم. كما أشكر وكيلة الأمين العام ديكارلو والأمينة العامة المساعدة مسويا على المعلومات التي قدمتاها.

في الشهر الماضي، وصف رئيس المجلس الأوروبي أوكرانيا بمسرح جريمة. وفي الأيام القليلة الماضية، شهدنا المزيد من الجرائم

المروعة. ولا تظهر أي علامات على تراجع العنف المروع الذي تمارسه روسيا ضد السكان المدنيين في أوكرانيا. وفي يوم الخميس الماضي، استهدف هجوم مقهى ومحل بقالة في مستوطنة غروزا في كوبيانسك، في إقليم خاركيف، مما أسفر عن مقتل 52 شخصا، من بينهم طفل، وإصابة كثيرين آخرين. وبعد يوم واحد، قتلت غارة جوية على مبنى سكني في خاركيف صبيا يبلغ من العمر 10 سنوات وجدته وأصابت عشرات آخرين. وهذه هجمات شنيعة ضد المدنيين الأبرياء، بالإضافة إلى استمرار روسيا في هجماتها العشوائية اليومية بالقرب من الخطوط الأمامية. كما صعدت روسيا، منذ انسحابها من جانب واحد من مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب، هجماتها على الأعيان المدنية، بما في ذلك مرافق تصدير الحبوب الأوكرانية.

لقد خلصت آليات المراقبة الدولية، بما في ذلك بعثة رصد حقوق الإنسان في أوكرانيا التابعة للأمم المتحدة ولجنة التحقيق الدولية المستقلة، إلى أن روسيا قد ارتكبت مجموعة واسعة من انتهاكات القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان في أوكرانيا. وتحققت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان من مقتل 614 9 مدنياً خلال العدوان الروسي. والعدد الفعلي هو بلا شك أعلى من ذلك بكثير. ونحث روسيا مرة أخرى على التمسك بقانون حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. إن الهجمات المتعمدة على المدنيين جرائم حرب. وسيخضع جميع قادة تلك الفظائع ومرتكبيها والمتواطئين فيها للمساءلة. ولا يزال الاتحاد الأوروبي ملتزما التزاما راسخا بكفالة تحميل روسيا المسؤولية الكاملة عن عدوانها على أوكرانيا.

ويشيد الاتحاد الأوروبي بقوة الشعب الأوكراني وشجاعته ومقاومته. ونتضامن بقوة مع أوكرانيا وسنواصل دعمها ودعم سيادتها وسلامة أراضيها. ويجب على روسيا أن تسحب جميع قواتها ومعداتها العسكرية فورا وبشكل كامل وغير مشروط من كامل أراضي أوكرانيا داخل حدودها المعترف بها دوليا. وتمارس أوكرانيا حقها الأصيل في الدفاع عن نفسها واستعادة السيطرة الكاملة على أراضيها.

لقد أعرب المجتمع الدولي مرارا وتكرارا عن رغبته في تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في أوكرانيا، تماشيا مع ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الجمعية العامة والقانون الدولي. وسيواصل الاتحاد الأوروبي عمله لكفالة أوسع دعم دولي ممكن للمبادئ والأهداف الرئيسية لصيغة أوكرانيا للسلام. وأي مبادرة لتحقيق سلام مستدام في أوكرانيا يجب أن تستند إلى الاحترام الكامل لاستقلالها وسيادتها وسلامتها الإقليمية داخل حدودها المعترف بها دوليا.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): عملا بالمذكرة الرئاسية S/2017/507، بشأن أساليب عمل مجلس الأمن، أود أن أذكر جميع المتكلمين بأن يقصروا بياناتهم على ما لا يزيد عن خمس دقائق لتمكين المجلس من الاضطلاع بعمله على وجه السرعة.

أعطي الكلمة الآن لممثل الجمهورية التشيكية.

السيد كولهانيك (الجمهورية التشيكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على عقد هذه الجلسة وعلى إتاحة الفرصة لي لمخاطبة مجلس الأمن باسم تشيكيا. كما أشكر مقدمي الإحاطتين على إحاطتيهما.

من واجبنا أن نشجب مرة أخرى الفظائع التي لا توصف التي ترتكبها روسيا يوميا ضد شعب أوكرانيا. يوم الخميس الماضي، شن الجيش الروسي هجوما وحشيا على قرية غروزا الأوكرانية، مما أدى إلى القتل المأساوي لحوالي 60 مدنيا بريئا، كانوا متجمعين لتوديع جندي – مدافع عن أمته. ومن المفجع أن من بين الضحايا طفل يبلغ من العمر 6 سنوات. وأودى هذا العمل القاسي بحياة واحد من كل ستة من سكان غروزا. وفي اليوم التالي، قصفت روسيا المباني السكنية في خاركيف، مما أسفر عن مقتل وإصابة المزيد من المدنيين. ومع ذلك، في نفس اليوم، حاول رئيس الاتحاد الروسي إقناعنا بأن روسيا لم تبدأ هذه الحرب الوحشية على أوكرانيا وأنها تحاول إنهائها. كيف يمكننا أن نصدق ذلك عندما تشن روسيا حربا استمرت عقدا من الزمن ضد أوكرانيا وضمت واحتلت جزءا من الأراضي الخاضعة لسيادتها، بينما تعلن أنها ليست مهتمة بالمزيد من الفتوحات؟

إن هذه الادعاءات جوفاء. وتواصل روسيا احتلالها وعملياتها العسكرية ضد أوكرانيا وهجماتها على الأعيان المدنية والبنية التحتية

المدنية الرئيسية، بما في ذلك استهداف الموانئ ومرافق الحبوب الحيوية للغاية لتزويد العالم بالغذاء. وعلاوة على ذلك، تواصل روسيا قتلها السافر والعشوائي للمدنيين.

وندعو روسيا مرة أخرى إلى الوقف الفوري لعدوانها على أوكرانيا وسحب قواتها من أراضي أوكرانيا. ونؤكد مجددا دعمنا الكامل لسيادة أوكرانيا وسلامتها الإقليمية، داخل حدودها ومياهها الإقليمية المعترف بها دوليا.

ولا يمكن أن يكون هناك إفلات من العقاب على جرائم الحرب، بما في ذلك الهجمات على المدنيين التي ارتكبت في الأسبوع الماضي. وسيحاسب جميع المسؤولين عن ذلك.

وستواصل تشيكيا مساعدة أوكرانيا ومواطنيها في دفاعهما العادل ضد العدوان الروسي وفي كفاحهما من أجل تحرير جميع الأراضي المحتلة. وندعو جميع الذين يقدرون الحرية والاحترام المتبادل والسيادة والتعاون والتعايش السلمي واحترام الحياة البشرية بوصفها لبنات بناء أساسية في العلاقات الدولية إلى الانضمام إلينا.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل رومانيا.

السيد فيروت (رومانيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على إتاحة الفرصة لي لمخاطبة مجلس الأمن اليوم.

إن الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية محظورة بموجب القانون الدولي الإنساني ويجب أن تتوقف فورا – وقد أصبحت هذه العبارة إحدى أكثر العبارات استخداما في بياناتنا في جلسات مجلس الأمن والجمعية العامة. ومع ذلك، تتواصل هذه الهجمات الشنيعة. والهجمات العشوائية ضد المدنيين في مقاطعة كوبيانسك بمنطقة خاركيف في 5 تشرين الأول/أكتوبر، وفي اليوم التالي، على مبنى سكني آخر في مدينة خاركيف تحمل علامة المعتدي الذي ما فتئت أوكرانيا تواجهه منذ 19 شهرا.

واستنادا إلى الإحصاءات التي قدمتها مفوّضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، فقد أدت الحرب غير القانونية التي بدأتها روسيا إلى مقتل ما يقرب من 000 10 مدني. ويحتاج المدنيون إلى الشعور بالأمان مرة أخرى، ويتعين أن تتوقف الهجمات العشوائية. لقد أصبحت الحياة صعبة للغاية بالنسبة لهم، خاصة مع اقتراب فصل الشتاء بسرعة كبيرة وتعرض البنية التحتية المدنية الحيوية لأضرار من القصف السابق.

وعلاوة على ذلك، وقعت في ليلة 5 إلى 6 تشرين الأول/أكتوبر هجمات بطائرات مسيرة عن بعد على صوامع الحبوب والشاحنات بالقرب من نهر الدانوب، على الحدود بين أوكرانيا ورومانيا. ويشكل ذلك خرقا متعمدا آخر للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وأيضا محاولة واضحة لوقف شحنات الحبوب في جميع أنحاء العالم. وتوفر الموانئ الواقعة على نهر الدانوب طرقا بديلة لتصدير الحبوب من أوكرانيا. وتقف رومانيا ضد المحاولات الرامية إلى زيادة الأسعار العالمية للحبوب بشكل مصطنع من خلال إعاقة تنفيذ مبادرة البحر الأسود لنقل الحبوب، ولذلك ستقوم بدورها في دعم البلدان المحتاجة.

ورسالة رومانيا إلى شركائها من جميع أعضاء الأمم المتحدة هي أننا سنبذل كل ما في وسعنا، مع شركائنا الأوروبيين، لتحقيق السلامة والهدوء في سوق الأغذية العالمية. وقد سهلت رومانيا توريد أكثر من 27 مليون طن من الحبوب الأوكرانية، وسنسعى إلى زيادة مرافق التصدير تلك.

وفي الختام، روسيا هي المعتدي. وتستند أفعالها إلى الاستخدام غير القانوني للقوة وتمثل انتهاكات خطيرة لأهم قواعد ومبادئ القانون الدولي المكرسة، أولا وقبل كل شيء، في ميثاق الأمم المتحدة. وتؤمن رومانيا إيمانا راسخا بأنه يجب إقامة العدل فيما يتعلق بجميع الجرائم الأساسية المرتكبة في سياق هذه الحرب، بما في ذلك جريمة العدوان.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل بولندا.

السيد شزيرسكي (بولندا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكركم، سيدي الرئيس، على إتاحة الفرصة لبولندا للإسهام في جلسة اليوم. وأود أيضا أن أشكر وكيلة الأمين العام روزماري ديكارلو والأمينة العامة المساعدة جويس مسويا على موافاتنا بمعلومات مستكملة عن الحالة الراهنة للحرب العدوانية الروسية على أوكرانيا.

وأود أن أبدأ بالإعراب عن قلق بولندا البالغ إزاء تآكل نظام الأمن العالمي. إن موجة العنف الحالية في الشرق الأوسط، التي بدأت بالهجوم الإرهابي المستمر ضد إسرائيل، لا تؤدي إلا إلى تعميق وزيادة حجم انعدام الأمن الناجم عن الحرب في أوكرانيا، وهو موضوع جلسة اليوم. ولا يزال موقف بولندا في ذلك السياق ثابتا وواضحا، إذ أننا نقف إلى جانب القانون الدولي، بما في ذلك الحق العالمي في الدفاع عن النفس للذين تعرضوا للهجوم، مع احترام سيادة جميع الدول وسلامتها الإقليمية. وندين الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره وندعو إلى احترام القانون الدولي الإنساني.

وفي ضوء مناقشة اليوم، تنضم بولندا إلى المجتمع الدولي في إدانته القوية لمذبحة أخرى للمدنيين الأبرياء ارتكبتها قوات المعتدي في قرية غروزا قبل بضعة أيام فقط. فقد تم القضاء على ما يقرب من سدس سكان غروزا في هجوم واحد بالقذائف، وكما نقرأ في العديد من التقارير، لم تنج أي عائلة في القرية من رعب فقدان شخص قريب من قلوبها. وكان من بين القتلى في الهجوم أيضا عامل في منظمة العمل الإنساني البولندية، كان يرعى المسنين هناك – وهو مثال مروع آخر على الخسائر في الأرواح بين العاملين في المجال الإنساني التي ذكرتها الأمينة العامة المساعدة.

لقد قيل مرات عديدة في هذه القاعة إن هذا السلوك المشين لا يليق بعضو دائم في مجلس الأمن. تتبع روسيا خطى إمبريالية موسكو سيئة السمعة من خلال كونها مخلا رئيسيا بالسلام والأمن الدوليين بينما تمارس القوة لمنع أي رد ذي مغزى على تجاوزاتها. وهذا يقودني إلى ملاحظة أوسع نطاقا: إن الإجراءات الروسية تقوض الثقة في منظومة الأمم المتحدة – وهي الثقة التي نحن الآن في أمس الحاجة إليها. عندما يتدهور نظام الأمن العالمي، يجب على جميع الدول الأعضاء، ولا سيما تلك التي أنيطت بها مسؤوليات خاصة، أن تتصرف بطريقة تكفل مصداقية تعددية الأطراف، لا تقوضها. هذا هو نداء بولندا للجميع.

وخلافا لتلك التوقعات، فإن روسيا، بينما تحتفظ بحقوقها وامتيازاتها كدولة عضو، تنقل سلوكها المدمر إلى جميع أعمال منظومة الأمم المتحدة. وبعبارة أخرى، فإن النهج الروسي للعدوان لا يقتصر على ساحة المعركة. ونحن نشهد ذلك يوميا هنا في الأمم المتحدة. وبدلا من أن تؤدي روسيا دورا بناء في عمليات الأمم المتحدة، فإن هدفها الرئيسي هو تقويض وجود النظام الدولي القائم على القواعد، الذي تعتبره روسيا بسخرية العقبة الرئيسية أمام تنفيذ سياستها العدوانية من دون عقاب.

ومن المؤسف جدا أن روسيا لم تبد بعد ولو ذرة من حسن النية أو النية لإنهاء عدوانها على أوكرانيا، وأنها لا تزال تصم آذانها عن نداءاتنا لها بسحب قواتها العسكرية من أراضي البلد المجاور الذي احتلته. ولذلك، إذا أردنا تعزيز مصداقية تعددية الأطراف، ينبغي أن نكفل مساءلة روسيا عن انتهاكاتها للمبادئ الأساسية لميثاق الأمم المتحدة. ولن نتمكن من الحيلولة دون تفكك النظام العالمي الحالي إلا من خلال العمل معا والوقوف بحزم إلى جانب القواعد التي اتفقنا جميعا على الالتزام بها.

الرئيس (*تكلم بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثلة لاتفيا.

السيدة بافوتا – ديسلانديس (لاتفيا) (*تكلمت بالإنكليزية*): يشرفني أن أدلي بهذا البيان بالنيابة عن دول بحر البلطيق الثلاث – إستونيا وليتوانيا وبلدي، لاتفيا. ونؤيد البيان الذي أدلت به المراقبة عن الاتحاد الأوروبي.

إن الحرب العدوانية الروسية ضد أوكرانيا، التي مكنتها بيلاروسيا، تشكل انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة وتهديدا للنظام الدولي القائم على القواعد. ندين بشدة الحرب العدوانية الروسية غير المبررة ومن دون سابق استفزاز ضد أوكرانيا، وندعو روسيا إلى سحب قواتها ومعداتها العسكرية فورا وبشكل كامل وغير مشروط من كامل أراضي أوكرانيا بحدودها المعترف بها دوليا. وأود أن أكرر أن المسؤولية الوحيدة عن هذه الحرب تقع على عاتق روسيا. بدأت روسيا هذه الحرب، وروسيا وحدها يمكنها – ويجب عليها – إنهائها على الفور.

إننا نشهد نمطا واضحا من الخطوات المتعمدة التي اتخذتها روسيا بهدف التسبب في أقصى قدر من المعاناة للسكان المدنيين في

أوكرانيا واستهداف البنية التحتية المدنية. والأدلة على هذه الهجمات تتزايد. يقتل المدنيون الأبرياء، بمن فيهم الأطفال، أو تنتهك حقوقهم انتهاكا خطيرا على يد القوات المسلحة الروسية. وحتى يومنا هذا، تمكنت الأمم المتحدة من تأكيد مقتل ما يقرب من 000 10 مدني في هذه الحرب العدوانية. هذا ليس سوى جزء من عدد القتلى الحقيقي، حيث تواصل روسيا تقييد الوصول إلى الأراضي التي تسيطر عليها بشكل غير قانوني في أوكرانيا. وأجبر أكثر من 11 مليون شخص على مغادرة ديارهم أو الفرار من بلدهم. وأدت التفجيرات المميتة التي وقعت في 5 تشرين الأول/أكتوبر في مستوطنة غروزا في كوبيانسك بمنطقة خاركيف إلى مقتل أكثر من 50 شخصا، من بينهم طفل، في هجوم فظيع آخر ضد المدنيين الأبرياء.

يستمر إرهاب روسيا المروع ضد السكان المدنيين في أوكرانيا. إن الهجمات ضد المدنيين والبنية التحتية المدنية تشكل انتهاكات خطيرة للقانون الدولي الإنساني، ومن ثم تشكل جرائم حرب. وطالما بقي هذا هو الحال، فلا مكان لروسيا في مجلس حقوق الإنسان. أكدت لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بأوكرانيا الاستخدام المنهجي للتعذيب والإعدام والقتل خارج نطاق القضاء والاختفاء القسري والاغتصاب والترحيل القسري الذي تمارسه روسيا. يجب أن يتوقف الاستهداف المتعمد للمدنيين. يجب أن تتوقف تلك الجرائم فورا.

ويجب مساءلة القيادة الروسية والأفراد العسكريين والجناة والمتواطئين عن كل جريمة دولية ارتكبت في أوكرانيا وضدها. ستُكفل المساءلة. وستتحقق العدالة للضحايا. ولن يكون هناك إفلات من العقاب على جرائم الحرب.

وأود أيضا أن أشدد على أن تهديدات روسيا بإلغاء التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية غير مسؤولة إلى حد كبير وتقوض الأمن العالمي بشكل خطير. وندعو روسيا إلى وقف ابتزازها النووي.

إننا نمر بلحظة حرجة بالنسبة للنظام العالمي. لا تزال الحرب العدوانية الروسية تشكل تحديا للعالم بطرق عديدة. يجب ألا يقبل المجتمع الدولي تغيير الحدود المعترف بها دوليا بالقوة. ويجب على المجتمع الدولي أن يقف صفا واحدا بحزم ضد هجوم روسيا على مبادئ وقواعد القانون الدولي. وسنواصل تقديم كل الدعم اللازم لأوكرانيا. إن احترام ميثاق الأمم المتحدة من المصلحة الحيوية لجميع الدول.

رفعت الجلسة الساعة 11/55.